اسم الكتاب: حبُّ المُصطفى قدري
اسم المؤلف: مصطفى عكرمة
رقم الطبعة: الطبعة الأولى
تاريخ الإصدار: ١٤٤٠ / ٢٠١٩م
رقم الإيداع: ٢٦٠٣١ / ٢٠١٨
الترقيم الدولي: ٩٧٨ - ٩٧٧ - ٨٦٩٧ - ٢٠ - ١

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

مُبْدِعون للنَّشْرِ والتَّوْزِيع
القاهرة - جمهورية مصر العربية
هاتف المبيعات: ٢٠ ١١١ ٠١١ ٧٤٤٧ +
هاتف الإدارة: ٢٠ ١٠٠ ٦٣٣ ٠١٢٩ +
www.mobdeuon.com info@mobdeuon.com

مصطفى عكرمة

# حب المصطفى قدري

شعر

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

# تقـــديـــم

منـذ فجـرِ الدولـةِ الإسلاميـةِ الأولى، كـان للـشعرِ منـبرٌ في مـسجدِ النبـوة، مؤيَّـدٌ بـروحِ القـدسِ، استـدعاهُ المـصطفى ﷺ الذي أوتي جوامعَ الكَلِـمْ لينهـضَ بدورِه في الدفـاعِ عن الحقِّ ـ حقِّ اللهِ وحقِّ الإنسان ـ.

وعـلى مـرِّ تـاريخِ الحـضـارةِ الإسلاميـةِ، كـانَ الـشعرُ اللـسانَ المعبِّـرَ عـن ضمـيرِ الأمّـةِ في الدِّفـاعِ عـن المقدسـات... وفي مواجهـة التّحديـات.. مـن "**العِمـاد الكاتـب**"، الـذي استنفـرَ "**صـلاح الدين الأيـوبي**" لتحرير القدس:

وهيَّجْـــتَ للبيـــتِ المُقـــدَّسِ لوعـــةً

يطـــولُ بهـــا منـــه إليـــكَ التَّـــشوُّقُ

هـــو البيـــتُ، إن تفتحـــهُ، واللهُ فاعـــلٌ

فـــما دونَـــهُ بـــابٌ مـــن الـــشَّامِ مُغلـــقُ

إلى "**أحمـد شـوقي**"، الـذي جـسَّدَ شِـعرُهُ الهويَّـةَ الجامِعـة بـين الوطنيةِ والعروبةِ والإسلام.

والآن... وفي مواجهــة تغريــبِ الحداثــةِ، وغثــاءِ اللاأدريــةِ، والعدميّـةِ فيمـا بعـد الحداثـة... يقـفُ شـاعرنا العظـيم الأسـتاذ "**مـصطفى عكرمـة**" مرابطًـا عـلى ثغـورِ الإسـلام.. عاشـقًا لرسـولِنا الكريم.. ومنافحًا عن الخيارِ الإسلاميِّ في التقـدُّمِ والنُّهوض.

إن صـاحبَ ديـوانِ (**حـبُّ المـصطفى قـدري**) هـو واحـدٌ مـن الشعراءِ الكبار، الحاملينَ للواء "**ديوان العرب**" في هذا الواقعِ الذي نعيشُ فيـه...

**٢٠١٦/٣/٢٨م** **أ. د. محمد عمارة**

بسم الله الرحمن الرحيم

# تقـــديـــم

كلفـني أخ كريـم، وصـديق عزيـز، وشـاعر وداعيـة كبـير، هـو الأستاذ **مصطفى عكرمة** أن أقدم له ديواناً هو من أروع دواوينه، بل من أجمل ما نظمه في سيد الخلق وحبيب الحق، فهو داعية إسلامي من خلال شعره الصادق، ونظمه الرائع، فالمسلمون من دون دعاة إلى الله جُهّال تـتخطفهم شـياطين الإنـس والجـن مـن كـل حـدبٍ وصوب، وتعصف بهم الضلالات من كل جانب، لذلك كان الدعاة إلى الله مـصابيح الـدجى، وأئمـة الهـدى، وحجـة الله في أرضـه، بهـم تُمحـق الـضلالات وتنقـشع الغـشاوات، هـم ركـيزة الإيمـان، وغـيظ الشيطان، وهم قِوام الأمة، وعماد الدين، هم الأمناء على دين الله يـدعون النـاس إلى الله بلـسان صـادق، وجنـان ثابـت، وخلـقٍ كـريمٍ فأعمالُهم تؤكد أقوالَهم، لذا فهم أسـوةٌ ونبراسٌ يُصلِحون ما فسد، ويقوِّمـون مـا اعـوجَّ، لا يـستخفون مـن النـاس، ولا يخـشون أحـدًا إلا الله، ولا يقولون إلا حسنًا.

ولن يفلح الدعاة إلى الله في دعوتهم إلا إذا اتّبعوا النبي ﷺ الذي عصمه الله عن الخطأ في الأقوال، والأفعال والأحوال، وأوحى إليه وحيًا متلوًّا وغيرَ مُلْتَوٍ، وألزمنا أن نأخذ منه كل ما أمرنا به، وأن ندع كلَّ ما نهانا عنه، وأن نتأسى بمواقفه، وسيرته، لأنه القدوة، والأسوة الحسنة، والمثل الأعلى.

لقد كان ﷺ عابدًا متحنثًا، وقائدًا فذًّا، شيَّد أمَّةً من الفُتات المتناثر، وكان رجلَ حربٍ يضع الخطط، ويقود الجيوش، كما كان أبًّا عطوفًا، وزوجًا لطيفًا، تحققت فيه المودة والرحمة والسكن، ومثل ذلك كان صديقاً حميماً، وقريبًا كريمًا، وجارًا تشغله همومُ كلِّ جيرانه، وكان حاكمًا تملأ نفسَه مشاعرُ محكوميه يمنحهم من مودته وعطفه ما يجعلهم يفتدونه بأنفسهم، ومع هذا كله فهو قائمٌ على أعظم دعوة شهدتها الأرض، الدعوة التي حققت للإنسان وجودَه الكامل، وتغلغلت في كيانه كلّه، ورأى الناسُ الرسولَ الكريمَ ﷺ تتمثّل فيه هذه الصفات الكريمة كلُّها، فصدَّقوا تلك المبادئ التي جاء بها كلَّها، ورأوها متمثلةً فيه.

لقد دعا النبي ﷺ إلى الله، وتلا على قومه آيات الله، وعلمهم الكتاب والحكمة، وزكّى الذين آمنوا به وساروا على نهجه حتى صاروا أبطالاً، رهبانًا في الليل فرسانًا في النهار، يقومون الليل إلا

قليلاً، وينفقون أموالهم سرًّا وعلانية، {يدرؤون بالحسنة السيئة}، {في صلاتهم خاشعون}، {عن اللغو معرضون}، {للزكاة فاعلون}، {فروجهم حافظون}، {لأماناتهم وعهدهم راعون}، {يمشون على الأرض هونًا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلامًا}، {يبيتون لربهم سجدًا وقيامًا}، هم {تائبون، عابدون، حامدون، سائحون، راكعون، ساجدون}، {آمرون بالمعروف، ناهون عن المنكر}، {حافظون لحدود الله}، {يجاهدون في سبيل الله لا يخافون لومة لائم}، {إذا قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم}، {زادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل} هم {رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبّه ومنهم من ينتظر، وما بدّلوا تبديلا}، {يبلغون رسالاتِ الله ويخشونه، ولا يخشون أحدًا إلا الله}، {يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة}، {إذا ذُكر اللهُ وجِلت قلوبُهم، وإذا تُليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا وعلى ربهم يتوكلون} و{ما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله، وما ضعفوا، وما استكانوا}، {والله يحب الصابرين} {كانوا قوامين لله شهداء بالقسط}، {أذلةً على المؤمنين، أعزةً على الكافرين}، أحبوا الله، وأحبهم، {ورضي عنهم، ورضوا عنه}.

وانطلاقًا من أن الفضل ما شهدت به الأعداء؛ فقد ألَّف الباحث الفلكي الأمريكي **"مايكل هاردت"** عام ألف وتسعمئة وثمانية وسبعين وهو كاثوليكي المذهب، بعد أن قرأ عن عظماء العالَم الشيء الكثير، واختار من عظماء العالَم في الشرق والغرب، قديمًا وحديثًا، آلاف الشخصيات، واختار من الآلاف مائةً عَدَّها من الأوائل، وجعل النبي **محمدًا** عليه الصلاة والسلام على رأس هذه المائة بحسب المقاييس التي وضعها وهي: قوة التأثير، ونوع التأثير، واتساع رقعة التأثير، وامتداد أمد التأثير.

هذه المقاييس طبَّقها على هؤلاء المائة، فكان النبي عليه الصلاة والسلام في طليعتها، وظل ذكره ومكانه الأول مع اختلاف أمكنة الآخرين وذكرهم في طبعات متتالية.

وقد كتب الفيلسوف الروسي **"تولستوي"** الذي انبهر بشخصية النبي ﷺ وظهر ذلك واضحاً على أعماله فيقول في مقالة له بعنوان **"من هو محمَّد"**: "إن **محمَّدًا** هو مؤسسٌ ورسولٌ، وكان من عظماء الرجال الذين خدموا المجتمع الإنساني خدمة جليلة، ويكفيه فخراً أنه هدى أمة برمتها إلى نور الحق وجعلها تجنح إلى السكينة والسلام، ومنعها من سفك الدماء، وفتح لها طريق الرّقي والمدنيّة، وهو عمل عظيمٌ لا يَقْدِرُ عليه إلا شخصٌ أوتي قوة،

ورجلٌ مثلُه جديرٌ بالاحترام والإجلال، وقد قدمت بعثته خدمة كبيرة للبشرية فقد أرست دعائم الصلح، والاستقرار، والرخاء، وفتحت طريق الحضارة والرقي للأجيال، ومثل هذا الشخص . وبلا شك . يستحق كل إكرام وتقدير واحترام".

وكتب الباحث الغربي واسمه بعد إسلامه **كمال الدين**، قال:

"كان **محمَّدٌ** قائمًا على أعظم دعوة شهدتها الأرض، الدعوة التي حققت للإنسان وجودَه الكامل، وتغلغلت في كيانه كلِّه، ورأى الناسُ الرسولَ الكريم تتمثل فيه هذه الصفات الكريمة، فصدَّقوا تلك المبادئ التي جاء بها كلَّها، ورأوها متمثلة فيه، ولم يقرؤوها في كتاب جامد، بل رأوها في بشر متحرك، فتحركت لها نفوسهم، وهفت لها مشاعرهم، فكان أكبر قدوة للبشرية في تاريخها الطويل، وكان هادياً ومربياً بسلوكه الشخصي، قبل أن يكون الكلم الطيب الذي ينطق به".

وكتب أحد المفكرين الغربيين حيث يقول:

"الحقيقة أن **محمَّدًا** قد جاء برسالة لا يمكن إنكارها، وهي خلاصة الرسالات السابقة، بل وتعلو عليها، بناءً على هذا فإن رسالته للعالم دستورٌ ثابتٌ، وأقواله تنسجم وذوقَ البشر، وإدراكَ بني الإنسان في هذا العصر".

وكتب "**ميلر**" الكاتب البريطاني المعروف يقول في كتابه:

"**بزوغ بعثة محمدٍ ﷺ وسطوعُ شمس الإسلام**":

"أثبت هذا النبي أن دعوته موجهةٌ للعالمين، وأن هذا الدّين المقدَّسَ يناسب كلَّ عصرٍ، وكلَّ عنصرٍ، وكلَّ قومية، وأن أبناء البشر في كل مكان وفي ظل أية حضارة لا غنى لهم عن هذا الدين الذي تنسجم تعاليمه مع الفكر الإنساني".

وكتب الكاتب الفرنسي "**كورسيه**"حيث يقول:

"عندما نهض **محمَّدٌ** بدعوته وقبل وبعد انطلاق بعثته كان شاباً شجاعاً شهماً، يحمل أفكاراً تسمو على ما كان سائداً من أفكار في مجتمعه، وقد تمكن محمد بسمو أخلاقه من هداية عرب الجاهلية المتعصبين الذين كانوا يعبدون الأصنام إلى عبادة الله الواحد الأحد، وفي ظل حكومته الديمقراطية الموحدة، تمكن من القضاء على كل أشكال الفوضى، والاختلاف، والاقتتال الذي كان شائعاً في جزيرة العرب، وأرسى بدل ذلك أُسُسَ الأخلاق الحميدة، محوِّلاً المجتمع العربي الجاهلي إلى مجتمع راق ومتحضر".

وكتب الفيلسوف البريطاني "**توماس كاريل**" وقد خصص من كتابه فصلاً لنبي الإسلام، بعنوان "**البطل في صورة رسول**" وقال فيه: "ووالله لقد كانت في فؤاد ذلك الرجل الكبير ابن القفار

والفلـوات، المتـورِّد المقلتـين، العظـيمِ الـنفس، الرحمـةُ والخـيرُ والحنانُ والبر والحكمة"

وكتب مؤرخ مسيحي عقب معركة حطين:

"إن المـسلمين لـم يـؤذوا أحـدًا، ولـم ينهبـوا مـالاً، ولـم يقتلـوا مُسالماً، ولا مُعاهدًا، وإن من شاء منا خرج وحمل معه ما شاء، وإنّا بعنا المسلمين ما فـضُل من أمتعتنا، فاشـتروها منا بأثمانها، وإننا نغدو ونروح آمنين مطمئنين، لم نرَ منهم إلا الخير والمروءة، فهم أهل حضارة وتمدُّن".

وصـدق المـؤرخ الفرنـسي "**غوسـتاف لوبـون**" الـذي قـال: "مـا عرف التاريخ فاتحًا أرحم منهم".

وهذه رسالة أرسلها ملك البلاد الأربعة (إنكلترا والبرتغال والسويد والنروج) بصحبة ابنة أخيه الأميرة "**دوبانت**" ورئيس ديوانه على رأس بعثة مكونة من ثماني عشرة فتاة من بنات الأمراء والأشراف إلى إشبيلية لدراسة نظام الدولة والحكم وآداب السلوك وكل ما يؤدي إلى تهذيب المرأة، وقد جاء في الرسالة:

"من ملكِ البلادِ الأربعة إلى الخليفةِ ملك المسلمين في مملكة الأندلس صاحب العظمة الجليل المقام، وبعد التعظيم والتوقير فقد سمعنا عن الرقي العظيم الذي تتمتع بفيضه الصافي معاهدُ

العلم والصناعات في بلادكم العامرة فأردنا لأبنائنا اقتباسَ نماذجَ من هذه الفضائل لتكون بدايةً حسنةً في اقتفاء أثركم لنشر أنوار العلم في بلادنا التي يسودها الجهل من أربعة أركان، ولقد وضعنا ابنة شقيقنا على رأس بعثةٍ من بنات الأشراف تتشرف بلثم أهداب العرش، والتماس العطف لتكون مع زميلاتها موضع عناية عظمتكم، وحماية الحاشية الكريمة وحدبٍ من اللواتي سيتوافرن على تعليمهن، ولقد أرفقت معها هدية متواضعة لمقامكم الجليل أرجو التكرم بقبولها مع التعظيم والحب الخالص، من خادمكم المطيع ملك البلاد الأربعة".

وأما حقيقة سيدنا **محمَّدٍ** ﷺ من كتب المسلمين، فقد وصف بعض كتَّاب السيرة شخصية النبي ﷺ التعاملية فقالوا:

"لقد كان ﷺ جمَّ التواضع، وافرَ الأدب، يبدأ الناسَ بالسلام، ينصرف بكلِّه إلى محدِّثه صغيراً كان أو كبيراً، يكون آخرَ من يسحب يده إذا صافح، وإذا تصدق وضع الصدقةَ بيده في يد المسكين، وإذا جلس جلس حيث ينتهي به المجلس، لم يُرَ مادًّا رجليه قط، ولم يكن يأنف من عمل لقضاء حاجته أو حاجة صاحب أو جار، وكان يذهب إلى السوق ويحمل بضاعته ويقول: "**أنا أولى بحملها**". وكان يجيب دعوة الحر والعبد والمسكين،

ويقبل عذر المعتذر، وكان يرفو ثوبه، ويخصف نعله، ويخدم نفسه، ويعقل بعيره، ويكنس داره، وكان في مهنة أهله، وكان يأكل مع الخادم، ويقضي حاجة الضعيف والبائس، يمشي هونًا خافض الطرف متواصل الأحزان، دائم الفكر لا ينطق من غير حاجة، وكان طويل السكوت، إذا تكلَّمَ تكلم بجوامع الكلم، وكان دمثًا ليس بالجاحد ولا المهين، يعظِّم النعمَ وإن دقّت، ولا يذم منها شيئاً، ولا يذم مذاقاً ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها، ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، إذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض بصره، وكان يؤلّف ولا يفرّق، يقرّب ولا ينفّر، يكرّم كريم كلِّ قومٍ ويوّليه عليهم، يتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس، يُحسِّن الحسنَ ويصوّبه، ويقبّح القبيحَ ويُوهنه، ولا يقصِّرُ عن حقٍ ولا يجاوزه، ولا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه، من سأله حاجة لم يَردُّه إلا بها، أو ما يسرُّه من القول، كان دائم البشر، سهل الخلق، لّينَ الجانب، ليس بفظٍ ولا غليظٍ، ولا صخّاب ولا فحاشٍ، ولا عيّاب، ولا مزّاح، يتغافل عما لا يشتهي، ولا يخيب فيه مؤمِّلُه، كان لا يذمُّ أحدًا، ولا يعيّره، ولا يطلب عورَته، لا يتكلم إلا فيما يُرجى ثوابُه، يضحك مما يضحك منه أصحابُه ويتعجب

ممـا يتعجبـون، ويـصبر عـلى الغريـب وعـلى جفوتـه في مـسألته ومنطقه، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوزه".

والحديث عن شمائله ﷺ حديث يطول لا تتسع له المجلدات ولا خطبٌ في سنوات، ولكن الله جل في علاه لخصها بكلمات فقال:

**(وَإِنَّـــكَ لَعَـــلى خُـــلُقٍ عَظيـــمٍ)**.

والآن وبعد هذه الجولة المتواضعة على بعض ما قيل في هذا الرسول الكريم من مسلمين وغير مسلمين أدعو القارئ الكريم إلى أن يعيش مع ما ضمَّه هذا الديوان مما ألهمته محبة **محمَّـدٍ** صلوات ربنا وسلاماته عليه، وما أملته الغيرة على هذا الصديق الشاعر بحق، فكان هذا الديوان مؤمِّلين منه المزيد بتوفيق الله مما عوَّدنا عليه.

أسأل الله أن يجعل هذا الديوان في ميزان حسنات الأستاذ **مصطفى**، وأن ينفع به المسلمين، والله ولي التوفيق.

**د. محمد راتب النابلسي**

أستاذ الإعجاز العلمي في القرآن والسنة الشريفة

٠٦ / ٣ / ٢٠٠٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

# بين يدي هذه المجموعة

يا ربّي لك الحمد الذي لا ينتهي، ولا يُحدّ.. وصلاةً وسلامًا على رسولك وحبيبك تهميان دائمين لا يحصيهما عدّ..

حسبُنا من رحمتِكَ بنا أنْ ألهمتَنا حبَّه بمحبَّتِكَ له، إذ سويتَه على عينك فكان خيرَ رُسُلك وخلقِكَ، وأرسلتَه رحمةً وقدوةً للعالمين.. اللهمَّ فصُبَّ عليه صلواتِكَ وتسليمكَ بقدرِ ما أحببتَهُ، وبقدرِ ما أحبَّك وبقدرِ ما صلَّتْ عليه الملائكةُ والعالمون جميعًا.. اللهمَّ واحشرني بهذه المحبَّة مع من أحبك، وأحبَّه فأنت الذي كرَّمتني إذ قدَّرتَ محبتي له فكانت قدَري، وهي قدْري، وأنَّى يكون لي قدْرٌ لولا محبَّتُه!!..

اللهمَّ وبلِّغْهُ أني أُحبُّه.. أُحبُّهُ.. أُحبُّهُ.. أُحِبُّ كلَّ كلمةٍ قالَها وحيًا منكَ فبلَّغَها خيرَ ما يكون البلاغُ وأتمّ، وأحببتُه في كلِّ عملٍ عملَهُ أو أمرٍ أقرَّه...

وحبُّهُ الذي أمرتنا به هو السعادة، والنَّجاة، والفلاح، وهيهات هيهات أن يشقى مَن أكرمتَهُ فأنزلتَ حُبَّكَ، وحبَّهُ في قلبه نورًا وضياءً، وطمأنةً وأمنًا وأُنسًا وسلاما..

فمن محبتَك له، ومن محبتي له أُلهِمت، ولهُ أُهدي ما علَّمَتْ محبَّتُهُ، وحسبي أنني مطمئنٌّ بفضلٍ منكَ ومِنَّة إلى قبولَ ما به أيقنتُ، وآمنت..

القاهرة ٢٥ / ٤ / ١٤٤٠هـ
١ / ١ / ٢٠١٩م

مصطفى

# حب المصطفى قدري*

قلـــبي بحـــبِّ رســـولِ اللهِ متبـــولُ
ومُنيـــتي يـــومَ حـــشري منـــهُ تقبيـــلُ
وحبُّـــهُ قـــدَري يـــا طيبَـــهُ قـــدرًا
مـــا كـــان يومًـــا لـــروحي عنـــهُ تحويـــلُ!
يـــزدادُ شـــوقي لـــه في كـــلِّ ثانيـــةٍ
وكـــلَّ ثانيـــةٍ لي منـــهُ تنويـــلُ
إن كـــانَ يُطـــفئُ شـــوقَ الـــصّبِ تعليـــلُ
فـــإن شـــوقي لـــهُ يُذكيـــهِ تعليـــلُ
كـــم عـــشتُ حـــبي لـــهُ أمنًـــا وطمأنـــةً
أحـــسُّ أنّي بهـــا للخُلْـــدِ محمـــولُ
وكـــم جنيـــتُ بحـــبِّ المـــصطفى نِعمًـــا
فأينمـــا ســـرتُ حظّـــي منـــهُ تبجيـــلُ!

* استعرت هذه القصيدة من ديواني "**عذرًا رسول الله**" لأتوّجَ بها ديواني الخامس عن رسول الله ﷺ، والذي استقر رأيي أن تتصدَّرَ صدر صفحاته، وتكون عنوانًا له، لقربها من قلبي، وقربها مما تضمّنَ هذا الديوان.

مـــن قبـــل أن يـــتلقّى الـــوحيَ كـــان فـــتى
قـــد تـــم منـــه لحمـــلِ الـــوحي تأهيـــلُ
فكـــان أكمـــلَ مـــن قـــد زانَـــهُ خُلـــقٌ
تحـــــدَّثَتْ عنـــــه تـــــوراةٌ، وإنجيـــــلُ
بـــصدقهِ كـــلُّ مـــن عـــاداه قـــد شـــهدوا
والـــصدقُ منـــه لمـــن عـــاداه مـــأمولُ
اللهُ تمَّـــــــمَ للأكـــــــوانِ رحمتَـــــــهُ
لـــمّا عـــلى قلبِـــه قـــد تـــمَّ تنزيـــلُ
ســـبحانَ مـــن لجميـــعِ الخلْـــقِ أرســـلهُ
بالبيِّنـــــاتِ فعـــــمَّ الكـــــونَ تهليـــــلُ
مـــا بـــدَّلَ الـــدهرُ حرفًـــا مـــن رســـالتهِ
فحِفْظُهـــا عنـــدَ ربِّ العـــرش مكفـــولُ
كـــمْ بـــدَّلتْ قبلَـــهُ أديانَهـــا أمـــمٌ
فـــتمَّ منـــهُ لمِـــا قـــد صـــحَّ تأصـــيلُ
لحِلْمـــهِ دانَ مـــن ضـــلّوا، ومـــن حقـــدوا
فكلهـــم منـــهُ بالإحـــسانِ مـــشمولُ

فاعْجَبْ لسيفٍ عليهِ سُلَّ من غضبٍ
كيفَ استحالَ نصيرًا وهو مسلول!
وكيف أصحابُه صاروا شموسَ هدىً
ودونَ إخلاصِهمْ وصفٌ، وتمثيلُ
هم الأُلى حملوا القرآنَ وانطلقوا
في الكونِ، فالكونُ بالتوحيدِ مأهولُ
جهادُهم لم يَدَعْ ظلمًا وتفرقةً
ولم يرافقْه تزميرٌ، وتطبيلُ
ساسوا البلادَ بعدلٍ لا مثيلَ لهُ
فلوْمُ أدناهمو حقدٌ، وتدجيلُ
روحُ الحضاراتِ في تطبيقِ شرعتِه
وليسَ إلا بها تُمحى الأباطيلُ
هذا صنيعُ رسولِ اللهِ في أممٍ
قد سادَها قبلَهُ بغْيٌ، وتجهيلُ
فكيفَ لا أتسامى في محبّتِهِ
ويزحَمُ النجمَ مني العرضُ والطولُ

****

الكـــونُ، يـــا ربُّ أمـــسى الرعْـــبُ يقتلـــهُ
لَـــــمَّا تحكّـــــمَ زورًا فيـــــهِ مـــــرذولُ
في كـــــلِّ آنٍ وفي كـــــلِ الـــــبلادِ لـــــهُ
بـــــغيٌ، وبطـــــشٌ، وتـــــدميرٌ، وتقتيـــــلُ
ولـــــيسَ يُنجيـــــهِ إلا هـــــديُ أحمـــــدِنا
فلـــــيسَ للكـــــونِ عمَّـــــا ســـــنَّ تحويـــــلُ
فـــــانفعْ إلـــــهي بـــــني قـــــومي بـــــسيرتِهِ
يـــــا مَـــــنْ بـــــهِ عنـــــدكَ التَـــــسآلُ مقبـــــولُ

*****

تَعْـــسًا لمـــن جحـــدَ الهـــادي ورحمتَـــه
فإنَّـــــه بقيـــــود الجهـــــل مكبـــــولُ
والحاقـــــدونَ عليـــــهِ لـــــو وعَـــــوْا خُلُقًـــــا
مِـــن خُلْقِـــهِ لـــم تُـــسئْ مـــنهم أقاويـــلُ

*****

فيـــــا إلـــــهي أعِـــــدْ للكـــــونِ بهجتَـــــهُ
بحـــبِّ مَـــن منـــك قـــد أغنـــاه تفـــضيلُ
وصـــــلِّ ربّي عليـــــه دائمًـــــا أبـــــدًا
فمـــــلءُ لوحِـــــكَ ربّي عنـــــه تفـــــصيلُ

*****

## يا من بُعثتَ مُعلِّما

يـــا مـــن بُعثـــتَ مُعلِّمـــا أبـــدًا ســـتبقى الأعظمـــا

الله شـــــاءَك للفـــــضائلِ والكمـــــالِ مُتَمِّمـــــا

*****

كـمْ ذا رحِمـتَ مـن اعتـدى ولكـمْ رجـوتَ لـه الهُـدى

مـــا كنـــتَ إلا رحمـــةً للعـــالمينَ، ومُرشـــدا

*****

مـا خفـتَ يومًـا ظالِمـا ولكـم أزلـتَ مظالمـا!

وقـد اسـتقمتَ عـلى الـتقى وعليـه دمـتَ القائمـا

*****

كـم سـاوموك وحـاولوا أن يـصرفوكَ عـن الهُـدى!

وصَـمدتَ أقـوى مـا تكـونُ عـلى أذاةِ مـن اعتـدى

*****

وصـبرتَ حـتَّى تـمَّ أمـرُ اللهِ والـدينُ اكتمـلْ

فلأنـتَ أعظـمُ مـن دعـا بمقالـهِ، وبمـا فعـلْ

*****

# أرسلَ اللهُ محمَّدًا

أرســـــلَ اللهُ محمَّـــــدْ رحمـــــةً للعالمينـــــا
فهْـوَ مـن أهـدى وأرشـدْ لنكـــــونَ المُهتـــــدينا
ونعـــــيشَ الـــــصَّالِحينا

هدْيُـــهُ مـــا زالَ يُحمَـــدْ وبـــــهِ العِـــــزُّ يُجـــــدَّدْ
وجميـــعُ الخلـــقِ تُـــسعَدْ بهُـــدى الهـــادي مُحمَّـــدْ
فهْـــوَ خـــيرُ المرسَـــلينا

أنقـــذَ النَّـــاسَ هُـــداهُ فلنـــــا اللهُ ارتـــــضاهُ
كـــلُّ تـــشريعٍ ســـواهُ بَـــدَّلوا فيـــه فتـــاهوا
يـــا لَهُـــمْ مـــن مـــشركينا!

رحمـــةً للخَلْـــقِ جـــاءَ جعـــلَ الرُّسْـــلَ ســـواءَ
علَّـــمَ النَّـــاس الإخـــاءَ كي يظلُّـــوا الـــسُّعداءَ
فهـــو ديـــنُ العالمينـــا

لـــمْ يَجِـــدْ عنـــهُ بـــصيرُ فهـــو للعقـــلِ منـــيرُ
وهـــو بـــالعزِّ جـــديرُ وهـــو بـــالفوزِ بـــشيرُ
بجنـــــانِ الخالـــــدينا

ربَّنـــا حقِّـــقْ هُـــدانا واجعـــلِ الحـــقَّ مُنانـــا
وأزِلْ عنَّـــا الهوانـــا علَّنـــا نحيـــا الأمانـــا
ونعـــــودَ الفاتحينـــــا
بهُـــدى الهـــادي محمَّـــدْ

****

## الهادي الأمين

أحمـــدُ الهـــادي الرســـولْ قـــد هـــدى منَّـــا العقـــولْ
جـــاء قـــومي رحمـــةً فـــضلُها لا لـــن يـــزولْ

****

خـــصَّه ربُّ الجـــلالْ منهجًـــا فيـــه الكمـــالْ
صـــالحًا في كـــلِ حـــالْ فهـــو يـــسْرٌ واعتـــدالْ

****

إنـــه الـــبَرُّ الأمـــينْ وهـــو خـــيرُ المرســـلينْ
حُبُّـــهُ فـــرضٌ، ودِيـــنْ لنجـــاةِ العـــالمينْ

****

ذكـــرُه طِـــبُّ القلـــوبْ وبـــه تُجـــلى الكـــروبْ
فهْـــوَ للهِ الحبيـــبْ ولمـــا نـــشكو الطبيـــبْ

****

زدْهُ يـــا ربـــّي صـــلاةْ وارْضَ عنَّـــا برضـــاهْ
وأدم ربّي هـــداهْ علَّنـــا نجـــي النجـــاةْ

****

يـــا إلـــهَ العـــالمينْ كـــن لنـــا دنيَـــا، وديـــنْ
واهـــدِ قـــومي أجمعـــينْ بهـــدى الهـــادي الأمـــينْ

****

# رسالةُ الرُّسل

اللهُ أتـــمَّ لنـــا الدِّينـــا  برســـالةِ أحمـــدَ هادينـــا
لـــصلاحِ العـــالمِ أرســـلَهُ  وإليـــهِ الفطـــرةُ تـــدعونا

*****

الـــدِّينُ مـــن اللهِ الرَّحمـــةْ  وسـبيلُ الـدِّينِ لنـا الحكمـةْ
إنْ تـــرضَ الأمَّـــةُ شِرعَتَـــهُ  لـــن يـــبقى ظلـــمٌ في الأمَّـــةْ

*****

بـــــالتقوى يأمرنـــــا اللهُ  ليكـــونَ لنـــا منـــه الجـــاهُ
لا نـــــرضى أبـــــدًا إلاهُ  فـــاللهُ لنحيـــا أوحـــاهُ

*****

بالرُّســـلِ الخـــالقُ كرَّمنـــا  وبمـــا آتـــاهم علَّمنـــا
توحيـــدُ اللهِ يوحِّـــدُهمْ  ورســـالَتهُم قـــد حمَّلَنـــا

*****

وبطـــاعتِهِمْ تنجـــو الأمـــمُ  لا تلـــقى فيهـــا مـــن ظُلمـــوا
للعـــدلِ جميعًـــا قـــد عمِلـــوا  وبخـــيرِ رســـولٍ قـــد خُتِمـــوا

*****

## توحيد الرسل

أقـاموا الـدِّينَ ديـنَ الله حقّـا وعاشـوا الـدِّينَ أخلاقًـا، وصِـدْقا
ولـم يتفرَّقـوا أبـدًا بـدينٍ بـه لـم يجعـلِ الـرحمنُ فَرقـا

****

بـدينِ اللهِ جـاءت رسْـلُ ربّي لـتملأَ بالهدايـةِ كـلَّ قلـبِ
ومـا اختلفـوا عـلى التوحيـدِ يومًـا ولا أوْصـوْا بغـيرِ تـقىً، وحـبِّ

****

عـلى مـرِّ الزمـانِ لكـلِّ قـومٍ أتى بلـسانهم مـنهم رسـولُ
يعلمهـم بـأمرِ اللهِ شرعًـا تُقِـرُّ بـه، وتقبلُـه العقـولُ

****

هـو التوحيـدُ غايـةُ كـلِّ ديـنٍ وفيـه رايـةُ التوحيـدِ تعلـو
إذا خُلْـفٌ بـدا في شرعِ قـومٍ فبالتوحيـدِ يـصلحُ مـا أضـلّوا

****

إلـهُ الخلـقِ أجمعهـمْ رحـيمٌ عليهم وحـدَه كم صبَّ رزقا!
ومنـه الرسْـلُ جاءتنـا عـسانا إليـه بنعمـة التوحيـد نـرقى

****

رأيـتُ الخلْـفَ في التوحيـدِ ظُلمـا محـالٌ أن يكـون تُـقَىً، وفهمـا
ومـن ركنـوا إلى مـا فيـهِ خُلْـفٌ فلـستُ أرى لهـم في الـدِّينِ عِلْمـا
فقـدْ شـاؤوا لـدينِ اللهِ هـدما

****

## فطرة الأنام

فُطِـــرَ الأنـــامُ مُوَحِّـــدًا ومُوَحَّـــدا
وأضـــاعَ فطرتَـــهُ الطغـــاةُ فبُـــدِّدا
قـــد بـــدَّلَ الطـــاغوت فطرتَـــه الـــتي
لـــو صـــانَها يومًـــا لظـــلَّ الأســـعدا
فـــالله لا يـــرضى التفـــرقَ بالهـــدى
فلقـــد دعـــا كـــل الأنـــامِ إلى الهـــدى
وأمـــدَّهم بالرسْـــلِ تهـــدي عقلَهـــم
وبهـــديهم تغـــدو أيـــاديهم يـــدا

*****

يـــا فـــوزَ مـــن لنـــداءِ فـــاطرِه اهتـــدى
وبكـــلِّ مـــا يُـــرضي الإلـــهَ تعبَّـــدا
الرُّســـلُ بالتوحيـــدِ جـــاؤوا كلُّهـــم
وأتـــمَّ دعـــوتَهم فأرســـلَ أحمـــدا
فبغـــيرِ توحيـــدِ المهـــيمنِ لـــن تـــرى
صـــفًّا لإرســـاءِ الـــسَّلامِ موحَّـــدا
فإليـــهِ يـــا مـــن تبتغـــونَ ســـعادةً
فبغـــيرِه لا لـــن نُعـــزَّ، ونُـــسعدا

*****

## أنت المرسل

في كـــلِّ أمـــرٍ أنـــتَ أنـــتَ الأكمـــلُ

يـــا مـــن لكـــل الخلْـــقِ أنـــت المرســـلُ

مـــا قلـــتَ غـــير الحـــقِّ فيمـــا قلتَـــه

ولغـــيرِ مجـــد الحـــقِّ لـــم تَـــك تفعـــلُ

القـــولُ منـــك حقيقـــةٌ لا تنقـــضي

والفعـــلُ منـــك هـــو الأبـــرُّ الأفـــضلُ

أنـــصفتَ كـــلَّ النـــاسِ بـــالحِلْمِ الـــذي

فيـــهِ الخـــصومُ إلى هـــداكَ تحوّلـــوا

هيهـــاتَ أن ترجـــو البريّـــةُ قـــدوةً

إلا وأنـــــتَ عـــــلى الزمـــــانِ الأوّلُ

بلّغـــتَ ديـــنَ اللهِ لـــم تقبـــلْ بـــه

مُلْكًـــا، وكـــدتَ بكـــلِّ آنٍ تُقتَـــلُ

وبنيـــتَ للأجيـــالِ خـــيرَ صـــحابةٍ

في نـــشرِ دينِـــك جاهـــدوا، واستبـــسلوا

لـــمْ يُهمِلـــوا لـــكَ سُـــنَّةً عاشـــوا لهـــا

كـــلا ولا هُـــم أنقـــصوا، أو بـــدَّلوا

فغـــدوْا منـــاراتِ الهـــدى بجهـــادِهِمْ

فهـــم الأعـــزُّ بـــصدقهم، والأمثـــلُ

تـــبقى كمـــا يبقـــون شـــمسَ هدايـــةٍ

يـــا مـــن لعـــزِّ الـــدهرِ أنـــت المرســـلُ

****

## روح الكمال

إلى روحِ الكمـــالِ بكـــلِّ أمـــرٍ دعانـا خـيرُ مـن خُلِقـوا محمّـدْ
بـــه المـــولى أتـــمَّ لنـــا هـــداهُ فلـيس بغـيرِه نُهـدى، ونُـسعدْ
بحكمـــةِ ربِّنـــا، وبمـــا حبـــاهُ سـيبقى نهجُـه في الدَّهـرِ مفـردْ
فكـم مـن قبْـلِ أن يـأتي ضـلَلْنا وكـمْ صِرنـا بـه أهـدى، وأرشـدْ!
حليمًـا كـانَ لـم يغـضبْ لـدنيا وإن عُـصِيَ الإلـهُ فكـانَ يـشتدْ
رؤوفًـا عـاش يـرحمُ كـلَّ روحٍ وبـين النـاس قـد سـاوى، ووحّـدْ
وبالإحـــسان داوى كـــلَّ داءٍ وكـم لـضعافِ أمتـه تـودّدْ!
ولـم يـشبعْ إذا مـا النـاس جـاعوا وكـان بكـلّ مـا في الكـونِ يَزْهـدْ
وإن وافـاه مـن دنيـاه خـيرٌ بـه يمـضي ليُـسْعِدَ كـلَّ مجهـدْ
إلى توحيـد ربّ النـاس يـدعو ولا يـرضى سـوى الـرحمنِ يُعبـدْ
يُـزيّن قولَـه بجميـل فعـلٍ ومنـه القـولُ مثـل الفعـلِ يُحمـدْ
يـشاور صـحبَه في كـل أمـرٍ وإمَّـا شـاء أمـرًا مـا تـردّدْ
عـلى التوحيـد ربّي خـيرَ جيـلٍ فنـالَ بـه، ونـوَّل كـلَّ سـؤددْ

لهـم عـزُّ الزمـان بمـا اسـتقاموا عـلى ديـنٍ بهـم كـان المؤيَّـدْ
رضُـوا كـلَّ الـذي وصّى، وكـلٌّ بتقـــوى الله فـــاطرِه تـــزوَّدْ
بهـم، ولهـمْ بـدينِ اللهِ عـزٌّ ورايـاتٌ عـلى اسـمِ اللهِ تعقـدْ
وقبـلَ محمـدٍ للجهـلِ عاشـوا عـداوتَهمْ، وشـملُهمو مبـدّدْ

****

فيـا خـيرَ الأنـامِ فـدتْكَ نفـسي بمـالـكَ مـن فـضائلَ لـيسَ تُجْحَـدْ
رسـولًا جئـتَ مـن ربٍّ رحـيمٍ بهـذا عـشتُ مـا قـد عـشتُ أشـهدْ
وأشـــهدُ كنـــتَ صـــبَّارًا أمينًـــا عـلى مـا الله كـان إليـك يَعهـدْ
ولـم تخلـفْ لمـن عـاداك عهـدًا ولا قـد خفـتَ ممّـن قـد توعّـدْ
عليك حشودُ أهلِ الكفرِ شـدّتْ ولـم تأبـهْ لمـا قـد ظـلَّ يُحـشدْ
وأرحـمُ مـا رأت عـينٌ محمّـدْ وأعظـمُ مـن إلـهُ العـرشِ أوجـدْ
ولـــيس لأمـــةٍ رغبـــت بعـــزٍّ بغـيرِ هـداهُ أن تُهـدى، وتُرشـدْ
عـلى الأيـام قـدوةُ كـلِّ جيـلٍ سـتبقى سـيرةُ الهـادي محمـدْ

****

## حبيب الإله

بحبِّـــكَ كـــلُّ ثانيـــةٍ تطيـــبُ
أيـــا مَـــنْ أنـــت للمـــولى حبيـــبُ
وينجـــو كـــلُّ ذي ذنـــبٍ وكـــربٍ
غـــداةَ لِمـــا بُعِثـــتَ بـــهِ تـــؤوبُ
فحبُّـــكَ فيـــه إســـعادُ البرايـــا
وحبُّـــك مـــا بـــه تُجـــلى الكـــروبُ
وحبُّـــكَ كلُّـــه أدبٌ، ونعـــمى
وحبّـــك فيـــه تُغتفـــرُ الـــذنوبُ
وتـــسمو كـــلُّ نفـــسٍ إن أطاعـــت
هـــداك، وعيـــشُها أبـــدًا يطيـــبُ
ولـــيس بغـــير مـــا علَّمـــتَ ننجـــو
ولـــيسَ بغـــيرِه الفـــرجُ القريـــبُ
وحـــسْبُك أن حبَّـــكَ كـــان فرضًـــا
مـــن المـــولى فأنـــتَ لـــه الحبيـــبُ

****

## إسعادُ الوجود

رحمـــــــةً للعالمينـــــــا جـــاء خـــيرُ المرســـلينَا
نـــاشرًا في النَّـــاسِ دِينًـــا فيـــه إســـعادُ الوجـــودْ

****

كـلُّ مـا قـد قـالَ صـدقُ وهـــو في الـــدَّهر الأحـــقُّ
زانـــه في النَّـــاسِ خُلْـــقُ لـــم يكـــن عنـــه يحيـــدْ

****

عـــاش لا يرجـــو مكاســـبْ لا ولـــم يـــرض المناصـــبْ
لـــم يَلِـــنْ فيمـــا يطالـــبْ هَمُّـــه الحـــقُّ يـــسودْ

****

ظـــلَّ بـــالحق يجـــاهرْ لا يبـــالي بالمخـــاطرْ
وعـــلى الأعـــداء صـــابرْ لـــيس يَثنيـــه الوعيـــدْ

****

صـــحبُه خـــيرُ الرجـــالْ بـــالتقى نـــالوا الكمـــالْ
مـــا لهـــم يومًـــا مثـــالْ بيقـــــينٍ وصـــــمودْ

****

هـــو والـــصحبُ الكـــرامْ مـــن بهـــم يزهـــو الأنـــامْ
علّمـــوا النَّـــاس الوئـــامْ وبهـــم عـــزَّ الوجـــودْ

****

## جاهُ رسول الله ﷺ

بِحُــبِّ مُحمَّــدٍ نُــرضي الإلهــا وتُــدرِكُ كُــلُّ نفــسٍ مُبْتغاهــا

فبالتّوحيــدِ للــوُثقى دعاهــا ويــا لَنعيمهــا لمّــا دعاهــا!

فــأكرَمَ مــا تمَنَّتــهُ حباهــا ودينُـكَ خـيرُ ما المـولى حباهـا

لتــبقى الــدَّهرَ قــدوتَها براهــا وتَمَّــمَ فــضلَهُ لمّــا براهــا

ومــا أوْلاكَ كــانَ بــهِ هُــداها ولــولاهُ لمــا عرَفــت هُــداها

فحُبُّــكَ نَــوَّلَ الــدُّنيا مُناهــا وغــيرُكَ لَــم يُنَوِّلهــا مُناهــا

وحَـسبُكَ أنْ حبـاكَ اللهُ جاهًـا بــهِ تَــزدادُ عــبرَ الــدَّهرِ جاهــا

وأنَّــكَ خــيرُ مَــنْ عــرَفَ الإلهــا ومَــنْ أرضــاكَ قــدْ أرضى الإلَهــا

❊❊❊❊

## حبُّ رسولِ اللهِ ﷺ

أحبــكَ يــا رســولَ الله حبّــا ... بــه أرجــو مــن الــرحمنِ قربــا

فحبُّــك يــا رســولَ اللهِ دربٌ ... سِـــــواهُ لا نـــــرى للهِ دربـــــا

وحبُّـك منـه فـرضٌ يـا حبيـبي ... بــه يمحــو لنــا مــا كــانَ ذنبــا

وحبُّــكَ يــا رســولَ الله عِــزٌّ ... يـذلّلُ كـلَّ مـا قـد كـانَ صـعبا

بـــه الأرواحُ تحيـــا في نعـــيمٍ ... وتلـقى ضـيقَ مـا تلقـاه رَحْبـا

إذا مـا القلـبُ لـم يُحبِـكَ يومًـا ... فأحــسبُ أنّــه مــا كــانَ قلبــا

ومــنْ لــم يتخــذْكَ لــه حبيبًــا ... فلــمْ يعــرفْ عــلى الأيــامِ حبًّــا

بمـا الـرحمنُ خـصَّك يـا حبيـبي ... مـن الأفـضالِ كنـتَ ليَ الأحَبـا

بــه نلــتُ الــسعادةَ والأمــاني ... فمـا أغـنى الـذي بـك كـان صـبّا!

*****

## مرشد الأمَم

مُحمّـــدُ مُرشِـــدُ الأمَـــمِ إلى مـــا عَـــزَّ مِـــنْ قِـــيَمِ
إذا هُـــديَتْ لـــسيرَتهِ تنـــالُ عظـــائِمَ الـــنِّعَمِ
وإنْ آبـــتْ لِـــشِرعَتهِ أصـــابَتْ أقـــومَ الـــنُّظُمِ
إليهـــا المُبـــصِرونَ هُـــدُوا ومَـــنْ لَـــمْ يُهـــدَ فهـــو عَـــمِ
إلـــهُ العـــرشِ طَهَّـــرهُ فعـــاشَ لأكـــرمِ الـــشِّيَمِ
عـــلى التّوحيـــدِ مفطـــورٌ ونبـــذِ عبـــادةِ الـــصَّنمِ
تـــربّى مـــن ولادتـــهِ عـــلى الإحـــسانِ، والكـــرمِ
فلَـــمْ يَجـــنَحْ لِمَلهـــاةٍ تقـــودُ الـــنَّفسَ للنّـــدمِ
يُلَـــبّي كُـــلَّ مُحتـــاجٍ يُـــواسي كُـــلَّ ذي ألـــمِ
يُحِـــبُّ النّـــاسَ أجمَعهُـــمْ ويُكـــرِمُ كُـــلَّ ذي رَحِـــمِ
تـــراهُ في تواضعـــهِ عزيـــزًا غـــيرَ مُـــتَّهَمِ
وإن يُطلَـــبْ لِمحكمـــةٍ رأوهُ خـــيرَ مُحـــتَكَمِ
عفيفًـــا مـــا غـــوى يومًـــا صـــبورًا صـــادِقَ الـــذِّمَمِ
أتـــمَّ النّـــاسِ أخلاقًـــا شُـــجاعًا عـــاليَ الهِمَـــمِ
ســـيبقى مُفـــرَدًا علَمًـــا فدَتـــهُ الـــرُّوحُ مـــنْ علَـــمِ
ويـــبقى القُـــدوَةَ المُـــثلى لخلـــقِ اللهِ كلِّهِـــمِ
فيـــا سُـــبحانَ مُرسِـــلِه ليُنقِـــذ ســـائرَ الأُمَـــمِ

❊❊❊❊

## بالحلمِ داريتَ الخصوم

الحـــقُّ عنـــدكَ مـــا ســـواهُ المقـــصِدُ
للمهتـــدينَ لـــه، ومـــن لـــم يهتـــدوا
فلأنـــتَ أنـــتَ أيـــا محمَّـــدُ رحمـــةٌ
يحيـــا القريـــبُ نعيمَهـــا، والأبعـــدُ
بـــالحِلْمِ داريـــتَ الخـــصومَ ولـــم يـــزلْ
محمـــودُ فعلِـــكَ في العـــوالِمِ يُحمَـــدُ
كنـــتَ الـــرَّؤوفَ بمـــن عـــصُوكَ ولـــمْ تَـــزَلْ
بـــرًّا بمـــنْ للجاهليَّـــةِ أخلـــدوا
وألـــدُّ مـــن عـــاداكَ جـــاءكَ مؤمنًـــا
يـــا طيـــبَ مـــا فعلـــوهُ لمَّـــا أن هُـــدوا!
الطـــيرُ نالـــتْ مـــن حنانِـــكَ أمنَهـــا
ولـــكَ الحـــصى في صِـــدقِ أمـــرِكَ تـــشهدُ
لـــكَ كـــلُّ معجـــزةٍ ســـتبقى آيـــةً
أنْ أنـــتَ مِـــنْ ربِّ الأنـــامِ مؤيَّـــدُ
أرســـيتَ مجـــدَ الحـــقِّ حـــتى كنتَـــهُ
إنْ قيـــلَ مـــن للحـــقِّ؟ قيـــلَ محمَّـــدُ

❊❊❊❊

# أنت المُعَدُّ

يـــا منقـــذًا بهـــداه ســـائرَ الأمـــمِ
أنـــت المُعَـــدُّ لهـــا مـــن أقـــدمِ القِـــدمِ
أُجِـــلُّ قـــدركَ والـــرّحمنُ قـــدَّرهُ
مِـــنْ أن يُلِـــمَّ بـــأولى حقِّـــهِ قلـــمي
محمـــدٌ! وكـــفى فخـــرًا بلفظتهـــا
فـــهي الأمـــانُ، وتـــبقى عطـــرَ كـــلِّ فـــمِ
في كـــل قـــولٍ وفعـــلٍ منـــك كـــانَ لنـــا
نـــورٌ يبـــدّدُ مـــا في الكـــونِ مـــن ظُلَـــمِ
فيـــا محمّـــدُ يـــا خـــيرَ الـــورى خُلُقًـــا
يـــا مـــنْ كمالُـــكَ لـــم يجْحـــدْهُ غـــيرُ عَـــمِ
لـــو لـــم تكـــنْ مُرســـلًا للنـــاسِ قاطبـــةً
لكنـــتَ بـــالخُلْقِ خـــيرَ الخَلْـــقِ كلّهـــمِ
فكيـــفَ كيـــفَ وأنـــتَ المـــصطفى أبـــدًا
بخـــيرِ مـــا تـــمَّ مـــن ديـــنٍ، ومـــن قـــيمِ!
تـــبقى عـــلى الـــدَّهرِ للأكـــوانِ رحمتَهـــا
يـــا منقـــذًا بهـــداهُ ســـائرَ الأمـــمِ

*****

## إسلامنا

إســـلامنا آيُ الكتـــابِ وسُـــنَّةٌ ... جـاءت موضِّـحةَ الكتـابِ الأقـومِ

بهمـا سـنلقى اللهَ لـم نـشركْ بـه ... فلقــد أرادهمــا لعــزِّ المــسلمِ

هـذان لـيسِ سـواهُما لنجاتِنـا ... وسـواهُما مـا كـانَ غـيرَ تـشرذمِ

لا يقبـلُ الـرَّحمنُ غيرَهمـا هُـدىً ... فإليهمـا كـلُّ الفـضائلِ تنـتمي

وهمـا الـسّبيلُ لمـن أراد نجاتَـه ... مــن ذلِّ دنيــاه، وحــرِّ جهــنَّمِ

مـــن زاد عمّـــا بيَّنـــاه فإنـــه ... عـن وحي ربِّ العالمينَ هـو العَمي

بهمـــا أتـــمَّ اللهُ رحمتَـــه لنـــا ... فهمـا مـن الـرَّحمنِ أعظـمُ مغـنمِ

رضِيَ الكمـالَ لنـا فـتمَّم دينَـه ... بهمـا، فيـا سُـبحانهُ مـنْ مُـنعمِ!

*****

## محمَّدُ ﷺ
## والشَّـــرائـع

تـــمَّ الهـــدى للعـــالمينَ بأحمـــدا

لـــولا رســـالتُه لمـــا تـــمَّ الهـــدى

فـــاللهُ ســـوَّاهُ وتمَّـــمَ فـــضلهُ

فغـــدا لكـــلِّ العـــالمينَ المرشـــدا

لـــم تختلـــفْ أعـــداؤهُ في فـــضلِه

وبـــه يظـــلُّ عـــلى الزمـــانِ المفـــردا

"إقـــرأ" أتى "جبريـــلُ" يحملهـــا لـــهُ

ممَّـــن تخـــيَّرهُ... فكـــانَ "محمَّـــدا"

ضـــلَّت بتبـــديل الـــشرائعِ قبلـــه

أمـــمٌ... فـــصحَّحَ شرعُـــهُ مـــا أُفـــسِدا

كـــلُّ الـــشَّرائعِ في شريعتـــه التقـــتْ

ليعـــودَ مـــا شرعَ الإلـــهُ موحَّـــدا

كانـــت شرائـــعُ مـــا مـــضى لزمانِهـــا

وأتى بمـــا يـــبقى الأصـــحَّ عـــلى المـــدى

اللهُ أســـعدَ كـــلَّ مخلـــوقٍ بـــه

ومـــن اهتـــدى بهـــداهُ يـــبقى الأســـعدا

نجـــني النّعـــيمَ هنـــا بمـــا قـــد ســـنَّهُ

ولنـــا الجنـــانُ بهـــا، ومـــا نرجـــو غـــدا

فأعِـــدْ إلى مـــا ســـنَّ ربّي أمـــتي

واجعـــلْ لعزَّتِهـــا قريبًـــا موعـــدا

*****

## محمَّدٌ ﷺ
## خيـــرُ مـولــود

يـــا خـــيرَ مولـــودٍ وأكـــرمَ مُرســـلِ

يـــا مـــن بحُبِّـــكَ كـــلُّ هـــمٍّ يـــنجلي

اللهُ شـــــاءَكَ للخلائـــــقِ رحمـــــةً

وحبـــاكَ بـــالخُلُقِ العظـــيمِ الأكمـــلِ

مـــن خـــيرِ أصـــلابٍ أتى بـــكَ طـــاهرًا

لتُطهِّـــرَ الـــدُّنيا بـــشرعٍ مُـــنزَلِ

جئـــتَ اليتـــيمَ بحكمـــةٍ بـــكَ شـــاءَها

لتظـــلَّ كـــنزَ الـــدَّارسِ المتعقِّـــلِ

مـــا ضرَّ يُتمُـــكَ فهـــو كافلُـــه الـــذي

عينـــاهُ عنـــكَ هنيهـــةً لـــمْ تَغْفَـــلِ

فغـــدوتَ رغـــمَ اليُـــتمِ أعظـــمَ خلْقِـــهِ

ويظـــــلُّ قـــــدرُكَ في المقـــــامِ الأوَّلِ

كـــــلُّ المكـــــارمِ والمحامِـــــدِ كُنتَهـــــا

إلاَّ بِخَلْقِـــــكَ كلُّهـــــا لـــــمْ تَكمُـــــلِ

للعـــــالمينَ أرادَ هـــــديَكَ منقـــــذًا

وأرادَ قـــــدْرَكَ في المحـــــلِّ الأمثـــــلِ

فبحُبِّـــكَ الـــرَّحمنُ يقبـــلُ ســـعيَنا

إنْ لـــمْ نُحبَّـــكَ ســـعيُنا لـــمْ يُقبـــلِ

يـــا كامـــلَ الأخـــلاقِ حبُّـــكَ زادُنـــا

وبـــــه يُنيـــــلُ اللهُ كـــــلَّ مُؤمَّـــــلِ

فعليـــكَ مـــن ربّي الـــصَّلاةُ عـــلى المـــدى

يـــا خـــيرَ مولـــودٍ وأكـــرمَ مُرســـلِ

*****

## محمَّدٌ ﷺ

### والنهـجُ القويـم

أتيـــتَ النّـــاسَ بـــالخُلُقِ العظـــيمِ
فنـــالوا الأمـــنَ بـــالنَّهجِ القـــويمِ
عـــدلتَ فعـــمَّ عـــدلُكَ كـــلَّ روحٍ
تُـــداري الخـــصمَ بالقلـــبِ الـــرَّحيمِ
وفـــوقَ العـــدلِ كنـــتَ أبًـــا رفيقًـــا
وللفقـــــراءِ أكـــــرمَ مـــــن كـــــريمِ
وهـــديُكَ لـــمْ يـــزَلْ فخـــرَ البرايـــا
غـــداةَ رضـــوهُ عاشـــوا في نعـــيمِ
وثغـــرُ الـــدَّهرِ أنـــتَ بـــه نـــشيدٌ
يـــصوغُ البِـــشرَ مـــن ليـــلِ الهمـــومِ
وقبلُـــكَ مثـــلُ بعـــدِكَ ســـوف تـــبقى
بـــهِ مـــن خُـــصَّ بـــالخُلُقِ العظـــيمِ
ومـــا علَّمتَـــهُ عمـــلًا، وقـــولًا
هُـــدانا للـــصراطِ المـــستقيمِ
ســـتبقى مُفـــردًا في كـــلِّ أمـــرٍ
وحـــسبُكَ منـــهُ إنـــصافُ الخـــصومِ

****

## بحبِّ محمّد الهادي

ألا كـــم طـــاب إنـــشادي بحبِّـــكَ أيهـــا الهـــادي

فحبُّـــك كـــان معتـــصمي ومنجـــــاتي، وإســـــعادي

*****

بحبِّـــك يـــا رســـولَ اللهْ تنـــال الـــنفسُ مـــا تهـــواهْ

وتنجـــــو في غـــــدٍ لمّـــــا غـــدًا ســـتنالُ عفـــوَ اللهْ

*****

بحبِّـــكَ كـــلُّ مـــا نلـــقى نـــــراه بعيـــــشنا يُـــــسرا

فـــذكرُكَ طِيْـــبُ مجلـــسِنا وفيـــه لروحِنـــا البـــشرى

*****

بحبِّـــكَ يهنـــأُ القلـــبُ فلـــيسَ كمثلِـــه حـــبٌّ

بـــهِ الـــرحمنُ يرحمنـــا ويُغفـــرُ عنـــده الـــذنبُ

*****

فيـــا ربَّـــاه ألهمنـــا محبـــةَ أكـــرمِ الرُّسُـــلِ

وخلّقنـــا بمـــا يرضـــيكَ مـــن قـــولٍ، ومـــن عمـــلِ

*****

## ما كان أعظم

في ليلـــةِ القـــدرِ آيُ اللهِ قـــد نزلـــتْ
مـــا كـــانَ أعظـــمَ مـــا قـــد أنـــزلَ اللهُ
مـــا آيـــةٌ منـــه إلا وهي شـــاهدةٌ
أنَّ الكمـــالَ بمـــا قـــدْ شـــاءَه اللهُ
وأن كـــلَّ نعـــيمٍ نرتجيـــه غـــدًا
مـــا كـــانَ إلا بمـــا قـــد ســـنَّه اللهُ
عـــلى الأحـــبّ بمـــن بـــالخلْقِ مـــيَّزَهُ
فكـــانَ فـــردًا بمـــا قـــد خـــصَّهُ اللهُ
هـــو الرَّســـولُ الـــذي للـــدهر شِرْعَتُـــهُ
مـــنجىً، ولـــيسَ ســـواها يقبـــلُ اللهُ
فـــاملأ بحـــبِّ رســـولِ اللهِ أنفُـــسنا
وحـــســـبُنا يـــا إلـــهي أنَّـــكَ اللهُ
ألـــيسَ فيهـــا عليـــه الآيُ قـــد نزلَـــتْ
يـــا طِيْـــبَ مـــا خـــصّنا مـــن فـــضلِهِ اللهُ!
بليلـــةِ القـــدرِ، بالهـــادي، بقـــدرِهما
لـــديكَ نـــصرًا، وحـــسبي أنَّـــكَ اللهُ

*****

# ميزانُ الصّلاح

بعظـــــيمِ قـــــدرِكَ يـــــشهدُ الـــــرَّحمنُ

يـــــا مـــــنْ عليـــــكَ تـــــنزَّلَ القـــــرآنُ

فعـــــلى كمـــــالِ الخلْـــــقِ نـــــشَّأكَ الـــــذي

ســـــوَّاكَ فـــــردًا شـــــأنُه الإحـــــسانُ

خـــــيرَ النّبيـــــينَ اصـــــطفاكَ لدينـــــه

يـــــا مـــــنْ بهـــــديكَ تمَّـــــتِ الأديـــــانُ

في كـــــلِّ أمـــــرٍ كنـــــتَ أكمـــــلَ خلْقِـــــهِ

فلكـــــلِّ أمـــــرٍ خُلْقُـــــكَ المـــــيزانُ

لـــمْ نـــدرِ قبلـــكَ مـــا الكمـــالُ، ومـــا الهُـــدى

يـــــا مـــــن بهـــــديكَ تُـــــسعدُ الأزمـــــانُ

بـــــكَ بـــــشَّرت رسُـــــلٌ تُـــــتَمِّمُ هـــــديَها

فلـــــــكي تـــــــتِمَّ أرادكَ الـــــــدَّيانُ

في كـــلِّ آنٍ منـــكَ تبـــدو حكمـــةٌ

هي للـــصلاحِ، وللنجـــاةِ ضمـــانُ

مـــا كـــانَ مثلَـــكَ مـــن إلهِـــكَ رحمـــةً

فلأنـــتَ أعظـــمُ مـــا حبـــا الـــرَّحمنُ

هي حكمـــــةٌ للهِ كنـــــتَ جَلاءَهـــــا

فلأنـــتَ مثـــلَ كتابِـــكَ الفرقـــانُ

فعظـــيمُ قـــدرِكَ ســـوفَ يـــبقى مُفـــردًا

يـــا خـــيرَ مـــن عـــزَّت بـــهِ الأكـــوانُ

*****

## يا خيرَ من خُلِقا

يــا رحمــةَ الله عمَّــتْ كــلَّ مــن خُلِقــا

مــا زلــتَ أعظــمَ مــن قــد أُرســلوا خُلُقــا

ولــم تــزلْ مفــردًا فيمــا أتيــتَ بــه

ومــا اســتقمتَ عليــه مــن هــدىً، وتــقى

في كــلِّ خُلْــقٍ حبــاكَ اللهُ معجــزةً

تــبقى لإصــلاح أهــلِ الأرضِ منطلقــا

مــا قلــتَ يومًــا ســوى حــقٍّ بُعثــتَ بــه

أمــا بــصدقِك مــن عــاداكَ قــد وثِقــا!

ومــــا تثاقلْــــتَ في وحيٍ تبلّغــــه

ومــــا تــــشكّيتَ في إبلاغِــــهِ رَهقــــا

للعــــالمين ســــتبقى رحمــــةً وسِــــعَتْ

مَــن حــاربوكَ، ومَــن ســدُّوا لــكَ الطُّرقــا

رأوا كمالَـــك فـــيهم رغـــم غِلظـــتِهم

يـا مـن مقالُـك مثـلُ الفعـلِ قـد صـدَقا

فأنـــتَ خـــيرُ رســـولٍ للأنـــام، ولـــن

يَـضيرَ قـدرَك مَـنْ مِـنْ شـتمك ارتزقـا

كُـرْهُ الخفـافيشِ أنـوارَ الـضحى خُلُـقٌ

والحاســـدونَ أرى إيـــذاءهم خُلُقـــا

ســـموُّ قـــدرِكَ عنـــدَ اللهِ لـــيسَ لـــهُ

مـــرقى، ودونَ مـــداهُ نـــاعقٌ نعقـــا

تـــبقى عـــلى الـــدهرِ عـــبرَ الـــدهرِ رحمتَـــه

إلى الأنـــامِ، وتـــبقى خـــيرَ مـــن خُلِقـــا

*****

# رسـالةُ الأجيـال

شـعري لأجيـالٍ رسـولُ كي لا يكـونَ بهـم جهـولُ
ســـهلَ المنـــالِ أرَدتُـــهُ فتُحـــسُّهُ مـــاءً يـــسيلُ
يـــروي ظِمـــاءَ الوارِديـــهِ، وتَـــستَريحُ لـــهُ العقـــولُ
أصَّـــلتُهُ فكتـــابُ ربي، والحـــديثُ لـــهُ الأصـــولُ
فيـــهِ الجِهـــادُ عَقيـــدةٌ وبِهـــا إلى اللهِ الوصـــولُ
للقـــادمين رســـالتي ولِنَيـــلِ عِـــزَّتِهِمْ أقـــولُ:
أنـــتُمْ - إذا للهِ أخلَـــصتُمْ - لنـــا الحُلُـــمُ الجميـــلُ
حُلُـــمُ التوحُّـــدِ، والقيـــامِ بكـــلِّ مـــا وصى الرســـولُ
مَـــنْ كُـــلُّ أمجـــادٍ نُرَجِّيهـــا غـــدًا فلَهـــمْ تَـــؤولُ
عَـــزَّ الرّجـــاءُ بِجيلِنـــا، وتـــصارَعَتْ مِنـــهُ الميـــولُ
لـــم ألـــقَ غيرَكمـــو لعـــزٍّ بعـــد أن ســـادَ (المغـــولُ)
فـــالكونُ أفـــسدَه الطغـــاةُ فغـــالَ بهجَتـــه الـــذبولُ
وعـــنِ الـــدُّعاةِ المُخلِـــصينَ لـــربِّهِمْ سُـــدَّ الـــسَّبيلُ
لـــم يَبْـــقَ دون فنائنـــا إنْ لَـــمْ نَعـــدْ للهِ (ميـــلُ)
والـــصانعونَ ســـلاحَهم لـــدمارِنا الـــداءُ الوبيـــلُ

سـلطانُهم في الكـونِ لـيسَ لـه – بزعمهمـو - بـديلُ
مـن كُـلِّ فـجٍّ جاءنـا الطـاغوتُ تـسبقه الطبـولُ
وحُقـودُ أهـلِ الـشِّركِ تغزونـا يُجَمِّعُهـا الغُلـولُ
في كـلِّ ميـدانٍ لـه جنـدٌ.. ومـن قـومي ذيـولُ
يـرمي التُّقـاةَ الآمنـين بمـا بـه الـدنيا تـزولُ
قـد ضـلّلوا أحزابَنـا كي لا يُـرى منهـا فَعـولُ
ولـنحنُ أضـعفُ مـا نكـونُ فعـزَّ مَـنْ مِنَّـا يـصولُ
فارتـاحَ كُـلُّ مُـسَلَّطٍ لِقبـول مـا تـأبى العقـولُ
يتـسابقون إلى الأعـادي كي يكـون لهـم قبـولُ
الـدِّينُ عنـدهم "الكـراسي"، والعـدوُّ بهـا الكفيـلُ
فغـدا الهـوى معبـودَهم، وسـوى الهـوى عـبءٌ ثقيـلُ
القتـل في الأهلـين حـقٌّ إن يكـن يَـرضى (الـدخيلُ)
لـم يعـلُ صـوتُ الحـقِّ إلا واعـتلى مـنهم عويـلُ
ومـن اسـتقام عـلى الهـدى ودعـا لـه فهـو القتيـلُ
عـمَّ الـبلاءُ فـلا يُـرى مـنهُمْ لإصـلاح سـبيلُ
أهـواءُ قـومي مَزَّقَـت قـومي فهـا قـومي فلـولُ
شـيعًا عـلى لا شيء يُجـديهم صراعُهـم الطويـلُ

وأنـــا -وإيـــم الله- ممـــا نابنـــا قلـــبٌ عليـــلُ
آلامُ أقـــصى المـــسلمين بحملهـــا إني الكفيـــلُ
ومـــصابُ مَـــن ظُلِمـــوا يزلـــزلُني فيـــسكنني الـــذهولُ
لا فـــرق عنـــدي في محبـــتهم، فهـــم عنـــدي عُـــدولُ
وأودُّ لـــو أني الفـــداءُ ولا يُـــرى فـــيهم ذليـــلُ
عـــزَّ الرَّجـــاءُ وقَـــدْ طـــغى في القـــومِ - والهـــفي - الخمـــولُ
لـــم يبـــق لي أمـــلٌ ســـوى جيـــلٍ يُنـــشِّئه الرســـولُ
جيـــلٌ بتقـــوى الله يمـــضي فهـــو للتوحيـــد جيـــلُ
لا يرتـــضي إلا الـــذي يـــرضى بـــه الـــربُّ الجليـــلُ
وأُحِـــسُّ أني كي أبلِّغَـــه النجـــاةَ أنـــا الوكيـــلُ
هـــو كـــلُّ مـــن أرجـــو فلـــيس أمامـــه مـــا يـــستحيلُ
يـــسعى لنـــشر الحـــقّ فهـــو لـــه.. وعنـــه لا يميـــلُ
وأنـــا لـــه في كـــل مـــا قـــد قُلتُـــه.. ولـــه أقـــولُ:
أنـــتَ الـــسبيلَ لعـــزَّة الإســـلامِ أنـــتَ، ولا بـــديلُ
ضـــلَّ الأنـــامُ وأنـــتَ وحـــدكَ مـــن لـــه الإرثُ الأصـــيلُ
بلِّـــغْ رســـالةَ ربِّنـــا فـــسوى رســـالتِه فُـــضولُ
وأَعِـــدْ خلافَتنـــا فلـــيس لمهجـــةٍ عنهـــا بـــديلُ

****

## روحُ كلِّ صلاح

مـــا زالَ هـــديُكَ روحَ كـــلِّ صـــلاحِ

يـــا رحمـــةَ الـــرحمنِ لـــلأرواحِ

اللهُ شـــــاءَكَ للبريّـــــةِ هاديًـــــا

يُـــرسي أســـاسَ تـــآلفٍ، وســـماحِ

ويظـــلُّ عـــبرَ الـــدَّهرِ نـــورُكَ ســـاطعًا

وســـنا هُـــداكَ كـــألفِ ألـــفِ صـــباحِ

مـــا كـــانَ يومًـــا قبلَـــهُ، أو بعـــدَهُ

لتمـــامِ فـــضلٍ، واكتنـــازِ فـــلاحِ

داريـــتَ بالإحـــسانِ حقـــدَ مـــن اعتـــدى

أكـــرمْ بهـــديِكَ فـــاقَ كـــلَّ ســـلاحِ

وبنيـــتَ بالتوحيـــدِ جـــيلًا وجهُـــهُ

تنهـــلُّ منـــهُ بـــشاشةُ الأفـــراحِ

ورفعــتَ شــمسَ الحــقِّ تُــدني مــن نــأى

فـــأتى إليـــكَ ونـــالَ خـــيرَ نجـــاحِ

وســـللتَ ســـيفَ الحـــقِّ جـــرَّاحَ الأسى

أكـــرِمْ بـــسيفِ الحـــقِّ مـــن جـــرَّاحِ!

تفـــنى أســـاطيرُ العـــصورِ، وتمّـــحي

وصـــلاحُ أمـــرِكَ مـــا لـــهُ مـــن مـــاحِ

مـــــا كـــــانَ إلاهُ لعـــــزَّةِ أمّـــــتي

فهـــوَ الـــسَّبيلُ لنيـــلِ كـــلِّ صـــلاحِ

فأَعِـــــدْ لأمَّتِنـــــا هُـــــداكَ إلهَنـــــا

فهُـــــــداكَ ربّي رحمـــــــةُ الأرواحِ

*****

## عيش الصحابة رضي الله عنهم

عـــاشَ الـــصّحابةُ ديـــنَ اللهِ أعمـــالا

بنـــتْ بإخلاصِـــها للـــدِّينِ أجيـــالا

ولـــم يكُـــنْ قـــولُهمْ إلا لـــيلهِمهمْ

فِعـــالَ خـــيرٍ فـــتلقى القـــولَ أفعـــالا

فلـــمْ يـــزَلْ فـــضلُهمْ خـــيرَ الكنـــوزِ لنـــا

نجـــني بهـــا فـــوقَ مـــا نرجـــوهُ آمـــالا

هـــمُ الكمـــالُ بتقـــوى اللهِ مـــا عرفـــوا

إلا التزامًـــــا بتقـــــواهُ، وإقبـــــالا

ولـــمْ تكـــنْ لهـــمُ الـــدُّنيا بـــشاغِلةٍ

فـــهيَ الممـــرُّ لِمـــا يرجـــونَ أفـــضالا

جنَّـــاتُ ربِّـــكَ أمـــستْ مـــلءَ أعيُـــنِهمْ

فكيـــفَ يرضـــونَ مـــا في الأرضِ أبـــدالا!

عاشـــوا الكفـــافَ، وكـــمْ للهِ قـــد بـــذلوا

ومـــا اشـــتكوا رغـــمَ مـــا عـــانوهُ إقـــلالا

تلـــقى القليـــلَ كثـــيرًا مـــن تعفُّفِهـــمْ

ولا يميلـــونَ حيـــثُ المـــالُ قـــد مـــالا

مـــا عنـــدَ ربِّـــكَ خـــيرٌ عنـــدَهمْ أبـــدًا

هيهـــاتَ تلـــقى لهـــمْ في البـــذلِ أمثـــالا!

فخلَّـــــدوا لبنـــــاءِ الجيـــــلِ أمثلـــــةً

تـــــصوغُ للـــــدّينِ أعلامًـــــا، وأبطـــــالا

ســـــمَوْا بـــــأرواحِهمْ عـــــن كـــــلِّ مُلهيـــــةٍ

فمـــــا يزالـــــونَ يـــــزدادونَ إجـــــلالا

والـــــرُّوحُ تـــــسمو بِمَـــــنْ للهِ أســـــلَمَها

فكـــــانَ للهِ مـــــا أعـــــطى، ومـــــا قـــــالا

*****

## يا أيها الهادي

يـــا أيهـــا المبعـــوث بالقـــرآنِ
ســـيظلُّ شرعُـــك منقـــذَ الأكـــوانِ
بلّغـــتَ مـــا أوحى الإلـــه، ولـــم تَحِـــدْ
عمّـــا اســـتقمْتَ عليـــه مـــن إيمـــانِ
مـــا قلتَـــه حـــقٌّ أقـــرَّ بـــه العـــدا
لـــم يختلـــفْ في الحـــق فيـــكَ اثنـــانِ
آمنـــتُ أنـــك خـــيرُ مـــن نـــشر الهـــدى
وأقـــــام شرعَ الواحـــــدِ الديَّـــــانِ
مـــا نلـــتَ مـــن دنيـــاك أدنى مـــشتهى
فمـــدى رضـــاكَ إطاعـــةُ الـــرحمنِ
أولـــستَ وحـــدَكَ مـــن أتـــمَّ بـــهِ الهُـــدى
للعـــالمينَ عـــلى مـــدى الأزمـــانِ!
لـــو حكَّمـــوا ماجئـــتَ للـــدنيا بـــه
لرأيـــتَ كـــلَّ الكـــونِ في اطمئنـــانِ

ولـــزال مـــن عـــيش الأنـــامِ شـــقاؤه

ولعـــاش كـــلُّ الخلـــقِ في رضـــوانِ

*****

يـــا ربِّ فقِّـــهْ أمـــتي في دينهـــا

لتقـــود هـــذا الكـــون بالعرفـــانِ

واجمـــع قلـــوبَ العـــالمين عـــلى الهـــدى

وأظِلَّنـــا بـــشريعةِ القـــرآنِ

*****

## هذا هو الدّين

الحــقُّ حــصحصَ والطَّــاغوتُ قــد ذهبَــا
غــــداةَ بالـــدِّينِ ربِّي وحَّـــدَ العَرَبـــا
كـــلُّ الرِّســـالاتِ في قرآننـــا جُمِعَـــتْ
وزالَ منهـــا، وعنهـــا مـــا افْـــتَرَوا كـــذِبا
فـــاللهُ قـــدْ جعـــلَ التّوحيـــدَ غايتَهـــا
والمغرضـــــونَ أرادوا ديـــــنَهم لَعِبـــــا
غـــالوا، وضـــلّوا بمـــا في وضـــعِهِ مكـــروا
ويـــلٌ لمـــن زادَ عمّـــا اللهُ قـــد كتبـــا
جـــاءت بـــه الرّسْـــلُ كي تحيـــاهُ فطرتُنـــا
حبًّـــا، وأمنًـــا، بمـــا الـــرّحمنُ قـــد وهبـــا
فـــــاللهُ أدَّبَ خـــــيرَ الرُّســـــلِ تكرمـــــةً
حـــتّى غـــدا وحـــدَهُ مـــن يُـــصلِحُ الحِقبـــا
فوحَّـــدَتْ كـــلُّ أهـــلِ العقـــلِ شِرعَتُـــهُ
فهـــمْ ســـواءٌ بمـــا قـــد حُـــقَّ، أو وجبـــا

بغـــيرِ تقـــواهُ لا ينجـــو غـــدًا أحـــدٌ

والمـــرءُ يُجـــزى بمـــا في عمـــرِه اكتـــسبا

وأكـــرمُ النَّـــاسِ مـــن قـــد ظـــلَّ مُجتهـــدًا

في الـــصّالحاتِ، ولـــبّى كلّمـــا طُلبـــا

فـــصارَ كـــلُ بعيـــدٍ في مواطنِـــهِ

مـــن كـــلّ قلـــبٍ يعـــيشُ الـــدّينَ مقتربـــا

كـــلٌّ يـــرى نفـــسَهُ في الكـــلِّ مكـــتملًا

فالكُـــلُّ في الـــدّينِ صـــاروا إخـــوةً عَـــصَبا

يُحِـــسُّ كـــلٌّ بمـــا إخوانُـــهُ نُكِبـــوا

وكي يعِـــزّوا تـــراهُ نحـــوهم وثبـــا

فمـــا اشـــتكى مـــؤمِنٌ إلاّ ورقَّ لـــه

كـــلُّ الـــذينَ غـــدَوْا أمًّـــا لـــه، وأبا

ســـبيلهُم للمعـــالي لـــمْ يعُـــدْ سُـــبُلًا

وكـــلُّ أســـبابِ مـــا يُـــرجى غـــدت ســـببا

يقاسِـــمُ الكُـــلَّ في الأفـــراحِ فـــرحتَهمْ

وإن تـــشكّوا أسىً تلقـــاهُ مكتئبـــا

يـــودُّ لـــو يفتـــديهم بالـــذي ملكـــتْ

يمنـــاهُ طوعًـــا، ولا يلـــقى بهـــم تَعِبـــا

فـــاللهُ شـــاءَ جميـــعَ المـــؤمنينَ يـــدًا

ومهجـــةً، فـــؤادًا حانيًـــا حـــدِبا

عقـــولُهم في اكتـــشافِ الكـــونِ عاملـــةٌ

قـــد أرخـــصوا دونَهـــا الإنفـــاقَ، والتَّعبـــا

لا يُـــسبَقونَ لعلـــمٍ نـــافِعٍ أبـــدًا

فـــالعلمُ في الـــدّينِ أســـمى واجِـــبٍ وجبـــا

في كـــلِّ آنٍ لهـــم علـــمٌ، ومعرفـــةٌ

وكـــلُّ علـــمٍ بـــه قـــد ســـطّروا كُتُبـــا

ولا يمـــدّونَ يومًـــا للهجـــينِ يـــدًا

فهُـــم يـــرونَ اعتمـــادَ الحاقـــدينَ غبَـــا

ومـــا يكـــونُ بـــه للـــدينِ منفعـــةٌ

يـــسعى إليـــهِ ولـــو مـــن أجلِـــهِ اغتربـــا

عـــدُوّهم واحـــدٌ في صـــدِّهِ اتّحـــدوا

فـــلا تَـــرى لعـــدوٍّ ســـاعةً غَلَبـــا

فكُلُّهـــمْ قـــد غـــدوْا مهمـــا نـــأوا جـــسدًا

وكلُّهُـــمْ واحـــدٌ إمَّـــا اشـــتكوْا نُوَبـــا

بالحُـــبِّ والعـــدلِ قـــد ســـادوا ومـــا ملكـــوا

غـــيرَ القلـــوبِ الـــتي زادَتْ بهـــمْ أدبـــا

اللهُ أكـــبرُ رغـــمَ البعـــدِ تجمَعُهـــمْ

إمَّـــا علَـــتْ جـــاءَ نـــصرُ اللهِ مقتربـــا

ولا يمنُّـــونَ في بـــذلٍ فكـــلُّ فـــتىً

يـــزدادُ إيثـــارُهُ مهمـــا اشـــتكى الـــسَّغبا

لا يـــستكينُ لطـــاغٍ، لا يلـــينُ لـــهُ

ولا يُقِـــرُّ سَـــلُوبًا يُـــدمِنُ الـــسَّلَبَا

هـــذا هـــو الـــدّينُ عاشـــتهُ أوائلُنـــا

فحققـــتْ كـــلَّ مـــا الإنـــسانُ قـــد رغِبـــا

عاشـــتْ صـــحابةُ خـــيرِ الرُّســـلِ منهجَهـــا

فلـــمْ تـــدَع في رحـــابِ الأرضِ مكتئبـــا

مـــا كـــانَ في الأرضِ مـــن حـــدٍّ يفـــرِّقُهُمْ

فكـــلُّ حـــدٍّ بـــدينِ اللهِ صـــارَ هَبَـــا

هــذا هــو الــدِّينُ هــذي بعــضُ رحمتِــهِ

فــأينَ مــنهم دعــاةٌ تفــتري الكــذبا!

يُــــضلّلونَ بــــأثوابٍ مزركــــشةٍ

وتمتمــاتِ كــلامٍ تبعــثُ الرِّيبــا

يُفْتــونَ زورًا وإن لــمْ يُــسألوا طمعًــا

في أن يُقــالَ لــدى الطَّــاغي هــمُ النُّجُبــا

يلــوُونَ عُنْــقَ نــصوصٍ وهيَ واضــحةٌ

قطعيَّــةٌ كي ينــالوا ســاعةً أربــا

قــد شــوّهوا الــدِّينَ حــتّى صــارَ مهزلــةً

لــدى شُــعوبٍ تــراهُ ضــلَّةً رَهَبــا

لولاهمــو لــمْ يُفــرِّقْ أمَّــتي ســببٌ

فــإنَّهمْ قــد غــدوْا في خلفِهــا الــسَّببا

*****

فيــا أحبَّــاءَ قلــبي يــا رجــاءَ غــدي

الــدِّينُ دينكمــو قــد نــوَّرَ الحِقبــا

بعـــــالمٍ مخلـــــصٍ للهِ دعوتَـــــهُ

يعيـــدُ إخلاصُـــهُ الحـــقَّ الـــذي اغتُـــصِبا

يمـــضي إلى اللهِ لا يخـــشى ســـواهُ، ولا

يرتـــدُّ عنـــهُ ولـــو مـــن أجلِـــهِ صُـــلِبا

لا يُـــصلِحُ الكـــونَ إلاّ عـــالِمٌ فطِـــنٌ

إنْ كـــانَ في قولِـــه للهِ مُحتـــسِبا

وكـــم أضـــاعَ طغـــاةٌ مجـــدَ أمَّـــتهِمْ

لمّـــا غـــدوْا لأعـــادي ديـــنِهِمْ ذنبـــا!

مـــا أخَّـــرَ اللهُ يومًـــا نـــصرَ مـــن صـــدقوا

ووعـــــدُه الحـــــقُّ في قرآنـــــه كُتبـــــا

مهمـــا وهى ونـــأى عنّـــا الـــضِّياءُ بـــدا

رغـــمَ الظَّـــلامِ شـــعاعٌ يهتِـــكُ الحُجُبـــا[1]

فيـــا رؤى الجيـــلِ بورِكـــتِ الرَّجـــاءَ، ويـــا

ليـــلَ الخفـــافيشِ إنَّ الـــصُّبحَ قـــد قَرُبـــا

****

[1] هذان البيتان من قصيدتي: "يا صبح يا صبح".

## بحبِّ المصطفى فرجا

لــولاكَ، لــولا هُــداكَ الحــقُّ.. مــا العــربُ

ومــا الكمــالُ، ومــا الأخــلاقُ، مــا الأدبُ!

بِمــا حبــاكَ إلــهُ العــرشِ تَمَّمَهــا

فكــلُّ فــضلٍ لمــا أولاكَ ينْتَــسِبُ

يــا أكمــلَ النــاس أخلاقًــا، ومُعتَقــدًا

مــا غــيرُ هَــديِكَ للإصــلاح مُرتَقــبُ

بِقَولــةٍ منــكَ أو فعــلٍ هُــديتَ لــهُ

يُهــدى الأنــامُ، ولا تــبقى بــهِ رِيَــبُ

فيــا مُحَمَّــدُ يــا أســمى الــورى خُلُقًــا

محمــودُهُ لــمْ تَــزَلْ تزهــو بــهِ الحِقَــبُ

مــا كــانَ إلاّهُ يومًــا مُــصلِحًا أُممًــا

ولــيسَ إلاّ بــهِ قــدْ عَــزَّتِ العَــرَبُ

ويـــــومَ أنْ كُنـــــتَ هاديهـــــا وقُـــــدوَتها

أمـــــــسى لأجنادِهـــــــا أنّى سرتَ غَلـــــــبُ

ولَـــــم يكُـــــنْ فَتْحُهـــــا إلاّ لِمَرحَمـــــةٍ

ولّى بهـــا الظُّلـــمُ، وانجابَـــتْ بِهـــا النُّـــوَبُ

*****

فيـــا إلـــهي بِحُـــبِّ المُـــصطَفى فرَجًـــا

للعـــالمينَ فقـــدْ عَمَّـــتْ بِنـــا الكُـــرَبُ

أصـــلِح أمـــورَ بـــني قـــومي بـــسيرَتِهِ

ونَجِّنـــا مِـــن دعـــاوى مَـــنْ بِنـــا كـــذَبوا

فأنـــتَ مَـــنْ شـــاءَ حُـــبَّ المـــصطفى قَـــدرًا

لمَـــــنْ أرادَ بـــــهِ أن تَعلـــــوَ الرُّتَـــــبُ

وحَـــــسبُنا أنْ جَعلنـــــا حُبَّـــــهُ سَـــــببًا

وأنَّ مثـــــلَ هُـــــداهُ لـــــمْ يكُـــــنْ سَـــــببُ

*****

## بعضُ حقِّهِ التّعظيمُ

كـــلُّ مـــا قلـــتَ أو فعلـــتَ عظـــيمُ
يـــا رســـولًا بكـــلِّ روحٍ رحـــيمُ
شـــاءكَ اللهُ منـــذرًا، وبـــشيرًا
جـــلَّ مـــا شـــاءهُ العلـــيمُ الحكـــيمُ
كـــرَّمَ اللهُ يـــومَ جئـــتَ البرايـــا
مثلَـــهُ الـــدَّهرَ لـــم يكـــنْ تكـــريمُ
والـــسمواتُ رحَّبـــتْ بـــكَ، والأرضُ
تـــشهّت ســـنا ثراهـــا النُّجـــومُ
كـــلُّ شيءٍ يـــسبِّحُ اللهَ أمـــسى
لـــكَ منـــهُ الـــصَّلاةُ، والتَّـــسليمُ
أومَـــا لاســـمِكَ المحبَّـــبِ ذكـــرٌ
كلَّمـــا يُـــذكرُ العزيـــزُ العلـــيمُ!
وبنطـــقِ الـــشَّهادتينِ يُـــرجّي
أنْ ينـــالَ الغفـــرانَ عـــاصٍ غـــشومُ

قـــــدرُكَ القـــــدرُ عنـــــدَ ربِّـــــكَ فـــــردٌ

وهـــــو قـــــدْرٌ عـــــلى الزَّمـــــانِ يـــــدومُ

ولـــــدى الحـــــشرِ مـــــا ســـــواكَ شـــــفيعٌ

حـــــينَ يغـــــشى كـــــلَّ الوجـــــوهِ الوجـــــومُ

أنـــــتَ مـــــن أكـــــرمِ الجـــــدودِ تنقّلـــــ

ـــــتَ، فأنـــــتَ المُطهَّـــــرُ المعـــــصومُ

وتقلّبـــــــتَ في الحيـــــــاةِ يتيمًـــــــا

حـــــسبُ كـــــلِّ الأيتـــــامِ أنـــــتَ اليتـــــيمُ

لـــــمْ تَجِـــــدْ عـــــن عظـــــيمِ خُلْقِـــــكَ آنًـــــا

أوَمـــــا اللهُ قـــــالَ عنـــــهُ "عظـــــيمُ"!

لـــــمْ يَـــــضِرْ يُتمَـــــكَ المُقـــــدَّرَ ضُرٌّ

فبـــــهِ أنـــــت راحِـــــمٌ مرحـــــومُ

كنـــــتَ طفـــــلًا ومـــــا عَـــــدَتْكَ خِـــــصالٌ

أنـــــت فـــــيهنَّ وحـــــدَكَ الموســـــومُ

قُـــــدْوةً شـــــاءَ أن تكـــــونَ عـــــلى الـــــدَّهرِ

بـــــــنهجٍ صراطُـــــــهُ مـــــــستقيمُ!

قبلـــــكَ اللهُ كـــــمْ أقـــــامَ نبيًّـــــا

لأنـــــاسٍ زمـــــانُهم معلـــــومُ!

*****

وانـــتهى عهـــدُهم وجئـــتَ بـــشرعٍ
قـــــدَّر اللهُ أنَّـــــهُ ســـــيدومُ
صـــالحًا مُـــصلحًا لكـــلِّ زمـــانٍ
فهـــوَ في لـــوحِ ربِّـــكَ المرقـــومُ
شـــملَ الخلـــقَ مـــن فـــؤادِكَ حـــبٌّ
يـــستوي فيـــه ظـــاعنٌ، ومقـــيمُ
وتـــساوى بالعـــدلِ عنـــدكَ آلٌ
ولـــهُ ارتـــاحَ، واطمـــأنّ الخُـــصومُ
حكمـــةً منـــه قـــد فُطِـــرْتَ عظيمًـــا
حقُّـــه... بعـــضُ حقِّـــهِ التّعظـــيمُ
كـــلُّ شيءٍ يقـــولُ أنـــت رســـولٌ
دلَّ عنـــه آنَ الرِّضـــاعِ فطـــيمُ
أومـــا أخـــصبتْ ديـــارُ بـــني ســـعدٍ
فأمـــستْ، بالنُّعميـــاتِ تعـــومُ
وجهُـــكَ الـــسَّمحُ حـــين هـــلَّ عليهـــا
حَـــسِبَ النَّـــاسُ أنْ ســـقتها الغيـــومُ
كـــلُّ قفـــرٍ عبَرتَـــهُ فـــاضَ ظـــلًا
وبـــهِ الخـــيرُ وافـــرٌ، وعمـــيمُ

كـــــلُّ عـــــسرٍ إذا حللـــــتَ يـــــسيرٌ

كـــــلُّ وجـــــهٍ إذا التقـــــاكَ وســـــيمُ

كنـــتَ قبـــلَ النُّبـــوَّةِ الـــصدقَ في القـــو

ل، وفي الفعـــلِ مـــن هـــو المعـــصومُ

ولـــك المعجـــزاتُ صـــارتْ تـــوالى

طـــابَ منهـــا لمـــنْ هُـــدوا التَّـــسليمُ

ولـــكَ اللهُ قـــدْ تخـــيّر صـــحْبًا

مـــن بهـــم شرعُـــكَ الحنيـــفُ يقـــومُ

لـــن يـــرى الـــدّهرُ مـــثلَهم مـــنْ هُـــداةٍ

قـــالَ عـــنهُم عيـــسى، وقـــالَ الكلـــيمُ

خُـــشّعٌ، ركّـــعٌ إذا جُـــنَّ ليـــلٌ

وتُبـــاهي بمـــا أجـــادوا العلـــومُ

حملـــوا رايـــة الجهـــادِ لفـــتحٍ

أُلغيَـــتْ فيـــهِ للطُغـــاةِ التُّخـــومُ

أينمـــا حـــلَّ ركـــبهمْ كـــانَ نـــصرٌ

دونَـــه كـــلُّ مـــا ادَّعى التنجـــيمُ

نـــــالَ منـــــه الأنـــــامُ كـــــلَّ نعـــــيمٍ

لـــــمْ يكـــــن مِثْلَـــــهُ قـــــديمًا نعـــــيمُ

*****

يـــــا رســـــولًا للحـــــقِّ أرسى نظامَـــــا

بـــــك تنجـــــابُ مـــــا ذُكِـــــرْتَ الهمـــــومُ

جِئـــــتَ بالحُـــــبِّ، والتـــــسامحِ، والعـــــد

لِ بـــــشيرًا فمـــــا اشـــــتكى مظلـــــومُ

كـــــلُّ مـــــا كـــــانَ حكمـــــةً لـــــك يُـــــنمى

وبـــــهِ أنـــــتَ للزمـــــانِ الحكـــــيمُ

*****

يـــــا رســـــول الأنـــــام مـــــاذا تـــــراني

قـــــائلًا فيـــــك والكـــــلامُ ســـــقيمُ!

لـــــمْ يَعُـــــدْ يبعـــــثُ الجهـــــادَ نـــــذيرٌ

رغـــــمَ أنَّ الـــــرّدى علينـــــا يحـــــومُ

هـــــا هـــــمُ النّـــــاسُ بعـــــد هـــــديكَ ضـــــلّوا

وغـــــدا الحـــــقَّ مـــــا يـــــشاءُ الظَّلـــــومُ

وبـــكَ اليـــوم قـــد رجـــوتُ إلـــهي
علَّهـــا تنقـــضي الليـــالي الحـــسومُ
مـــا ســـوى شرعـــكَ الحنيـــفِ يُـــرجَّى
لزمـــانٍ قـــد حـــارَ فيـــه الحلـــيمُ
شـــهدَ اللهُ، والمحامِـــدُ تُنـــبي
أنّمـــا نهجُـــكَ الـــسبيلُ القـــويمُ
ســـاعةً لـــو وعـــاهُ مـــن ضـــلَّ عنـــهُ
مـــا تـــشكّى مـــن حـــاكمٍ محكـــومُ
وأولـــو الحـــربِ لـــو هُـــدوا لتلاقَـــوْا
كحمـــيمٍ قـــد غـــابَ عنـــهُ حمـــيمُ
وإذا الخـــصمُ للخـــصومِ حبيـــبٌ
وســـوى الخـــيرِ ســـاعةً لا يـــرومُ
وإذا الأرضُ بالـــسَّلامِ جنـــانٌ
لـــيسَ فيهـــا مـــن نعمـــةٍ محـــرومُ
هكـــذا اللهُ شـــاء شرعـــكَ مـــنجىً
يـــا رســـولًا بكـــلِّ روحٍ رحـــيمُ

❊❊❊❊❊

# خديجةُ أمُّ المؤمنين

## وسيِّدةُ نساءِ العالمين

خديجـــةُ مثـــلُ فـــضلِكِ لـــن يكونـــا
ســـــبقتِ بـــــهِ كـــــرامَ الـــــسّابقينا
تخـــــيَّرتِ الأمـــــينَ فكـــــانَ زوجًـــــا
وحـــــسْبُكِ أنَّـــــهُ كـــــانَ الأمينـــــا
لـــــهُ كنـــــتِ المعـــــينَ بكـــــلِّ أمـــــرٍ
وحـــــسبُكِ أن يـــــراكِ لـــــهُ معينـــــا
علمـــــتِ بأنَّـــــهُ خـــــيرُ البرايـــــا
فكنـــــتِ بـــــهِ أعـــــزَّ الفائزينـــــا
وأوَّلَ مـــــن لدعوتِـــــهِ اســـــتجابتْ
وقالـــــتْ: أنـــــتَ خـــــيرُ المرســـــلينا
وأنَّ اللهَ شـــــاءَكَ خـــــيرَ هـــــادٍ
أتى بـــــكَ رحمـــــةً للعالمينـــــا
فكنـــــتِ لـــــهُ الأحـــــبَّ، وكنـــــتِ أوفى
لـــــه، ولنـــــشرِ مـــــا آثـــــرتِ دينـــــا

يزيـــــدُ بمـــــا مَـــــددتِ لـــــهُ مـــــضاءً

بـــــــه يلـــــــقى عـــــــداءَ الجاهلينـــــــا

فـــــإنْ يَـــــكُ عـــــادَ مـــــن عَنَـــــتٍ حزينًـــــا

رآكِ فلـــــــم يَعُـــــــد أبـــــــدًا حزينـــــــا

فأنـــــــتِ قبيْـــــــلَ بعثتِـــــــهِ حَـــــــصانٌ

بعفَّتهـــــــــا أقـــــــــرَّ العارفونـــــــــا

إليـــــكِ الفخـــــرُ وافى مـــــن جـــــدودٍ

إذا اجتمـــــــعَ الكـــــــرامُ مُفاخرينـــــــا

*****

فيـــــا خـــــيرَ النِّـــــساءِ لـــــكِ التّهـــــاني

بأنَّـــــــــــكِ صرتِ أمَّ المؤمنينـــــــــــا

لـــــهُ أنجبـــــتِ مـــــن قـــــد نِلـــــنَ عِـــــزًّا

فكـــــانَ الوالِـــــدَ الـــــبرَّ الحنونـــــا

فـــــضائلُ منـــــكِ لا تُحـــــصى بعـــــدٍّ

بهـــــا قـــــد نِلـــــتِ حـــــبَّ المـــــسلمينا

وعنـــــــد اللهِ قـــــــدْرُكِ في ازديـــــــادٍ

ســـــــبقتِ بـــــــهِ نـــــــساءَ العالمينـــــــا

*****

## في رحاب فاطمة

### بنت الرسولِ ﷺ

يـــا بنـــتَ أكـــرمِ مرســـلٍ يـــا فاطمـــةْ
روحُ الأنـــــامِ إذا ذكرتُـــــكِ هائمـــــةْ
حـــبًّا بـــذكرِكِ تـــستريحُ نفوسُـــنا
يـــا مـــن خلالُـــكِ لـــمْ تـــزلْ متعاظِمـــةْ

*****

كنـــتِ الأحـــبَّ إلى أبيـــكِ محمَّـــدِ
وخديجـــةٍ ذاتِ الـــتُّقى والـــسؤددِ
وعـــلى خلالِهمـــا أتى بـــك ربُّنـــا
بأحـــبِّ مـــا يُـــزهى بـــه أن تُفـــردي

*****

يـــا شِـــبْهَ والـــدِكِ الـــذي مـــا مثلُـــهُ
ولـــدَتْ نـــساءُ العـــالمينَ ولـــن تلِـــدْ
خَلْقًـــا وخُلْقًـــا كنـــتِ أقـــربَهُم لـــهُ
فكِلاكمـــا شـــبهًا لـــه لا، لـــم نجـــدْ

*****

بنتًـــا وزوجًـــا ثـــمَّ أمًّـــا قـــدرُها

فخـــرُ الزَّمـــانِ فقـــدرُها متفـــرِّدُ

أولـــيسَ يكـــفي أمّـــتي فخـــرًا بهـــا

إنْ قيـــلَ والدُهـــا النّـــبيُّ محمَّـــدُ

*****

ولَـــداكِ مـــن خـــيرِ الرّجـــالِ عليّنـــا

سِـــبطانِ كانـــا للرّســـولِ محبّبـــينْ

"حَـــسَنُ" الـــذي جلَّـــت رجاحـــةُ عقلِـــهِ

و"حـــسينُ" يـــا الله مـــا أغـــلى "الحـــسينْ"!

*****

يـــا أيُّهـــا الزَّهـــراءُ يـــا مـــن فـــضلُها

ومقامُهـــا فـــوقَ الـــذي عـــرفَ الزَّمـــانْ

ذكـــراكِ يـــا خـــيرَ النِّـــساءِ بطيبهـــا

يُهـــدى لنـــا يـــا شـــبهَ هادينـــا الأمـــانْ

*****

تبقـــينَ عـــبرَ الـــدَّهرِ مـــا لَـــكِ مـــن مثـــالْ

ســـبحانَ مـــن ســـوّاكِ كاملـــةَ الخـــصالْ

إن قيـــلَ مـــن بلغَـــتْ مـــن الفـــضلِ الكمـــالْ

هيهـــاتَ غـــيرُكِ أن يكـــونَ لهـــا الكمـــالْ

*****

## الرّسولُ محمَّد ﷺ

قــابلاتُ الأيَّــامِ أرضى وأســعَدْ حينمـا الكـونُ يقتـدي بمُحمَّـدْ

لـنْ تـرى يومهـا العيـونُ شـقيًّا أو ضـعيفًا مـن المظـالمِ مُجهَـدْ

عــمَّ في هديــهِ الأنــامَ إخــاءٌ وعـلى الحـبِّ كُلُّهـمْ قـدْ توحَّـدْ

خـصَّهُ اللهُ بالمفيـدِ مـن القـولِ، وفعـلٍ بـهِ عـلى الـدَّهرِ يُحمَـدْ

لـمْ يَـزِغْ قلبُـهُ، وظـلَّ رحيمًـا بالــذي أظهــرَ العــداءَ وهــدَّدْ

همُّــهُ أنْ يــرى الخلائــقَ تحيـا في نعــيمٍ قريبُهــا، والأبعــدْ

ولـهُ الـدَّهرُ سـوفَ يـبقى مَـدينًا بــصلاحٍ بــهِ العوالِــمُ تــشْهَدْ

خـيرُ مـن أصـلَحَ الأنـامَ محمَّـدْ وبــه عِــزُّ أمَّــتي يتجــدَّدْ

مـا لهـا عـنْ هـداهُ يومًـا محيـدٌ حــسبُها أنَّــهُ الرَّســولُ محمَّــدْ

****

## محمّـــدٌ ﷺ

### اســمٌ على مسـمّى

ســـــمّاكَ بالإنجيـــــلِ ربُّـــــكَ أحمـــــدا

يـــا مـــن خُلقـــتَ لـــكي تُحـــبَّ، وتُحمـــدا

لـــو لـــمْ تُـــسمَّ محمَّـــدًا لَبَـــدا لنـــا

مـــن فعلِـــكَ المحمـــودِ كنـــتَ محمَّـــدا

حـــسْبُ الزَّمـــانِ وحـــسْبُ كـــلِّ مفكِّـــرٍ

أنَّ المهـــيمنَ قـــد أتـــمَّ بـــكَ الهُـــدى

مـــن يـــومِ أن كوّنـــتَ كنـــتَ بـــأمرهِ

في عـــصمةٍ أبـــدًا، فعـــشتَ مؤيَّـــدا

وبقيـــتَ محمـــودًا بمـــا قـــد كنتَـــهُ

إذ لـــم تكُـــنْ إلا الحكـــيمَ الأرشـــدا

ســـبحانَ مـــن ســـوَّى فعالـــكَ قـــدوةً

مـــا فـــازَ إلاّ مـــن بهـــنَّ قـــد اقتـــدى

إن قلـــتَ قـــالَ النَّـــاسُ إنَّـــكَ صـــادقٌ

والخـــيرُ فيمـــا قـــد فعلْـــتَ تجـــسَّدا

مـــا قلـــتَ غـــيرَ الـــوحيِ، تنقلـــهُ، أمـــا

قـــد كنـــتَ معـــصومًا بـــه ومـــسدَّدا!

شَـــهِدَتْ خـــصومُكَ مثـــلَ مـــن قـــد آمنـــوا

أنْ كنـــتَ محمـــودَ الخـــصالِ عـــلى المـــدى

مـــا للزمـــانِ ســـوى هـــداكَ لعـــزِّهِ

فـــإذا اهتـــدى لهـــداكَ عـــاشَ الأســـعدا

اللهُ خـــصَّكَ دونَ ســـائرِ خلقِـــهِ

في كـــلِّ مـــا ســـتظلُّ فيـــهِ المفـــردا

تمـــضي القـــرونُ وأنـــتَ أكمـــلُ أهلِهـــا

يـــا مـــن خُلقـــتَ لـــكي تُجـــلَّ وتُحمـــدا

*****

## محمَّـــدٌ ﷺ
### أكـــرمُ النَّـــاس

الجـــودُ منـــكَ عـــلى المـــدى يتجـــدَّدُ

يـــا مـــن بجـــودِكَ كـــلُّ روحٍ تـــشهدُ

عمَّـــت مكارِمُـــكَ الزَّمـــانَ، وأهلَـــهُ

لـــمَّا بـــكَ الـــرَّحمنُ أكـــرمَ مـــن هُـــدوا

ومـــن اهتـــدوْا بهـــداكَ عـــمَّ عطـــاؤهم

فهمـــــو لعـــــزِّ العـــــالمينَ المـــــوردُ

مـــا مثـــلُ جـــودِكَ في هدايـــةِ أمّـــتي

لـــسبيلِ عـــيشٍ مـــا ســـواهُ الأســـعدُ

لـــمْ يخـــلُ قلـــبٌ مـــن مكارِمـــكَ الـــتي

هي مـــــن مكـــــارِمِ كـــــلِّ حيٍّ أجـــــودُ

الطـــــيرُ والحيـــــوانُ نالـــــتْ حقَّهـــــا

كرمًـــــا، ولـــــيس وراءَ جـــــودِكَ مقـــــصِدُ

والبـــــاذلونَ وقـــــلَّ أن تلـــــقى بهـــــمْ

إلا الـــــذينَ عطـــــاؤهم كي يُحمـــــدوا

ولأنـــتَ مَـــن قبـــلَ الرِّســـالةِ جـــودُهُ

بـــــاقٍ، ودونَ ذوي المكـــــارِمِ يخلُـــــدُ

كـــــرَمُ الرِّجـــــالِ محـــــدَّدٌ بزمانِـــــهِ

وعظـــــيمُ جـــــودِكَ كـــــلَّ آنٍ يولـــــدُ

بـــكَ يفخـــرُ الكرمـــاءُ يـــوم فخـــارِهم

فهـــمُ الرّعيَّـــةُ حـــينَ أنـــت الـــسّيِّدُ

كـــرمٌ بـــه أُفْـــرِدتَ لـــيسَ بمُـــنقضٍ

ويظـــلُّ فخـــرَ الأكـــرمينَ محمَّـــدُ

❊❊❊❊

## محمَّدٌ ﷺ
### طبيبُ القلوبِ وأُنسُها

حبُّـكَ الحـبُّ للقلـوبِ شـفاءُ إنْ يكُـنْ صـحَّ للقلـوبِ اقتـداءُ
يـا رسـولَ الهـدى، وكلٌّ صـلاحٍ لـيسَ إلا بمـا أتيـتَ النّجـاءُ

*****

لـمْ يَـدعْ نهجُـكَ القـويمُ سـبيلا لنجـــاةٍ إلا وكـــان الـــسّبيلا
منـذُ أنْ جئـتَ بالرّسـالةِ عـزَّتْ كلُّ نفـسٍ رأتـكَ حـقًّا رسـولا

*****

كنـتَ مـن قبـلِ أن تُنـادى رحيمـا بقلـوبٍ رأتـكَ سـمحًا كريمـا
لـمْ تَحِـدْ عـن كـريمِ خُلقِـكَ يومـا شـاءَهُ اللهُ أن يظـلَّ العظيمـا

*****

يـا طبيـبَ القلـوبِ أنـتَ مُناهـا فـازَ قلـبٌ لِمـا هُـديتَ مُطيـعُ
بـكَ نرجـو مـن المهـيمنِ عفـوًا حـسبُنا أنـتَ يـا حبيـبي الـشفيعُ

*****

كلُّ مـن يقتـدي بهـديكَ يحيـا قلبُـهُ هانئًـا، ويجـني النَّعيمـا
أوَمـا أنـتَ للقلـوبِ طبيـبٌ لـمْ يَـدَعْ حبُّـكَ العظـيمُ سـقيما!

*****

أوَمـا قـالَ عنـكَ ربٌّ علـيمُ أنـتَ في لوحِـهِ "رؤوفٌ رحـيمُ"
فاســألِ اللهَ أن يمــنَّ علينــا بالــذي فـضلُهُ علينـا يـدومُ

*****

## محمَّـدٌ ﷺ

### كـأنَّـكَ معــه

روحي تُحـــسُّ بأنهـــا تحيـــا معـــكْ

فالـــــسعدُ لـــــلأرواحِ في أن تتبعـــــكْ

يـــا مـــن بمـــا علَّمـــتَ عِـــصمةُ أمرنـــا

ســـبحانَ مـــن لنجاتِنـــا قـــد أبـــدَعكْ!

*****

لمّـــا أُحِـــسُّ بـــأنني بـــك أقتـــدي

الكـــونُ أحـــسبُه تجمَّـــعَ في يـــدي

أمـــضي بـــه أنَّى أشـــاءُ ميـــسَّرٌ

أمـــري، وهـــديُ النَّـــاسِ أمـــسى مقـــصدي

*****

علّمتـــني يـــا خـــيرَ مـــن عـــرفَ الـــورى

أنَّ الـــشقيَّ هـــو الـــذي تَبِـــعَ الهـــوى

فـــــأرى الـــــذي أرشـــــدتَني لِفِعالِـــــهِ

يـــسمو بـــروحي عـــن مهـــاوي مـــن غـــوى

*****

الـــــصدقُ إن أذْكُـــــرْكَ يُـــــصبحْ قـــــولتي

ولفعـــــلِ كـــــلِّ الخـــــيرِ تـــــصبحُ هِمّـــــتي

فـــــأرى بـــــصحبتكَ الجميـــــعَ يُحبُّـــــني

مـــــا دمـــــتَ يـــــا خـــــيرَ الخلائـــــقِ قـــــدوتي

*****

إنْ قُلـــــتُ غـــــيرَ الحـــــقِّ خِلتُـــــكَ لائـــــمي

وإذا ضـــــللتُ فـــــإنَّ هـــــديَكَ عاصِـــــمي

يُـــــرضي جميـــــعَ الخَلـــــقِ خُلْـــــقي إن أكـــــنْ

لـــــك تابعًـــــا، والكـــــونُ يُـــــصبحُ عـــــالَمي

*****

بعظـــــــيمِ هـــــــديِكَ لا أرى إلاَّ المـــــــنى

تـــــــسعى إليَّ فـــــــأجتني خـــــــيرَ الجـــــــنى

ويظـــــلُّ فخـــــري أنـــــني لـــــكَ تـــــابعٌ

وبـــــأنني أصـــــبحتُ حـــــقًّا مـــــؤمنا

*****

## محمّدُ يا محمّدْ

محمّــدُ يــا محمّــدُ يــا مُحَمّــدْ لأنْــتَ بمــا حبــاكَ الله مُفــردْ
كمالُــك قــدوةٌ في كُــلِّ أمــرٍ عليــه اللهُ ربُّ العــرشِ يَــشهدْ
وقولُــك كلُّــه صــدقٌ، وعــدلٌ وفعلُك لـم يـزلْ في الـدهر يُحمـدْ
وكــلُّ مكــارمِ الأخــلاقِ تمَّــتْ بمــا قــد عــشتَهُ، وبــه تُجَــدَّدْ
وطفــلًا كُنْــتَ لــم تجــنحْ للهــوِ وفي كـلّ المواقـف كُنـتَ أرشـدْ
بــصدقِكَ والأمانــةِ كُنْــتَ فــردًا عـــلى إكبـــارِك الآراءُ تُحـــشدْ
يهابُــكَ كــلُّ ذي عقــلٍ ورأيٍ فمـا تُبديـه كُنـتَ بـه المـسدّدْ
وشــاءَك رحمــةً ربُّ البرايــا ليُنقِـذَ مـن بهـديكَ قـد تعبَّـدْ
بــه الــرحمنُ خــصَّك يــا حبيــبي وينجــو مــن بحُبِّــكَ قــد تــزوَّدْ

****

فيــا خــيرَ الخلائــقِ يــا محمّــدْ مُطيـعُ هُـداكَ دونَ النَّـاسِ يُحمَـدْ
وحبُّــكَ مــن بــه تنجــو البرايــا ولـيس بغيرِهـا تنجـو، وتُـسعَدْ

****

## محمَّد ﷺ وهديه

مـــا زالَ يزهـــو بمـــا علَّمتَـــهُ الأبـــدُ

فـــفي هُـــداكَ، ومـــا قـــدْ كُنتَـــهُ الرَّشـــدُ

فأنـــتَ قـــدوةُ مـــن للـــصَّالِحاتِ مـــضوْا

وأنـــتَ مُرشِـــدُ مـــن للعـــزِّ قـــد نهـــدوا

كنـــتَ الأمـــينَ عـــلى وحيٍ خُلِقـــتَ لـــهُ

لـــولا اســـتقمتَ عليـــهِ لـــمْ يَفُـــزْ أحـــدُ

فيـــا فُـــديتَ رســـولَ اللهِ مـــن رجُـــلٍ

ألـــدُّ أعدائـــهِ في صـــدقِهِ شـــهدوا

وأمّنـــوهُ عـــلى خـــيرِ المتـــاعِ ومـــا

رأوْا سِـــواهُ لهـــا يُـــرجى، ويُعتمـــدُ

مـــن كـــانَ حـــتّى لـــدى الأعـــداءِ مؤتمنًـــا

فـــالحقُّ أن يَـــزدهي في ذكـــرِهِ الأبـــدُ

وبعــضُ مــا كــانَ يومًــا مــن محامِــدِهِ

تلــقى بــهِ كــلَّ خلــقِ اللهِ قــد ســعِدوا

يــا ليــتَ قــومي بمــا قــد ســنَّهُ التزمــوا

إذن لمــا كــانَ في الأكــوانِ مُــضْطَهَدُ

أعــدْ إلــهي إلى مــا ســنَّ أمَّتَنــا

حــتى يــسودَ بقــومي الأمــنُ، والرَّشَــدُ

فمــن ســواهُ عــلى الإصــلاحِ مقتــدرٌ

فإنَّــهُ بالــذي أوتيــهِ منفــردُ!

****

# أحُـــــــدُ

## جبلُ الحُبِّ والنُّور

جبلَ النـورِ يـا حبيبَ الرَّسـولِ فُـزتَ دونِ الجبـالِ بالتّفـضيلِ

قـد عـلا ظهـرَكَ الرَّسـولُ لأمـرٍ جــلَّ أمــرًا ففــزتَ بالتبجيــلِ

*****

كـدتَ مـن فرحـةٍ تميدُ ابتهاجًـا وسرورًا بمــن علــوْكَ، وحُبًّــا

فـإذا بالرّسـولِ يهمـسُ "اِهـدأ" فتطيــعُ الــذي دعــاكَ مُحِبًّــا

*****

وبهــا صرتَ في الزَّمــانِ حبيبًــا ومــن المــؤمنينَ تــبقى القريبــا

كـلُّ نفـسٍ إذا ذُكِـرتَ تَمنَّـتْ نظـرةً منـكَ كي تُـداوي الوجيبـا

*****

لكَ تهفو القلوبُ حبًّـا لتحيا كــلَّ أيَّــامِ عُمرِهــا اطمئنانــا

مثلمـا كُنـتَ للحبيـبِ حبيبًـا حبُّكَ الحـبُّ سـوف يـبقى مُنانـا

*****

لـكَ قلـبٌ بحكمـةِ اللهِ حنَّـا لرســولٍ لقيــاهُ مــا نتمــنَّى
جـلَّ ربًّـا سـوَّاكَ تـسمعُ أمـرًا للرَّسـولِ الـذي عليـكَ اطمأنَّـا

*****

"أُحُـدٌ" أنــتَ بالتجلَّــةِ تــبقى جــبلًا قــدرُهُ يُجــدِّدُ شــوقا
حـسبُنا أنَّـك اسـتجبتَ لطـهَ وبـه زدتَ حـينَ نـاداكَ رفقـا

*****

"أُحُـدٌ" أنـت بالمحبَّـةِ أجـدرْ ليـتَ خـدِّي عـلى ثـراكَ يُعفَّـرْ
حيثُ مرَّ الرَّسولُ أسكبُ دمعي علَّـني منـهُ بالـشَّفاعةِ أظفـرْ

*****

## لك الثناء

عــلى مَــرِّ الزمــانِ لــكَ الثنــاءُ ... فَفَـضلُكَ فيـه لـيس لـه انتهـاءُ

يجـــدِّده هـــداك لكـــلِّ روحٍ ... إذا عــن قلبِهــا كُــشِفَ الغطــاءُ

فحبُّـكَ يـا رسـولَ اللهِ شـافٍ ... مــن الأدواءِ فهــو لهــا الــدَّواءُ

وحبُّـكَ مـن بـه تنجـو البرايـا ... إذا بهــداكَ كــانَ لهــا انتمــاءُ

بحبــكَ تــدركُ الــدنيا مناهــا ... إذا لِهُــداك كــان لهــا اقتــداءُ

وحبُّـك يـا رسـولَ اللهِ بـشرى ... بكــشفِ الــضُرِّ إن عــمَّ الــبلاءُ

وأنت لدى الحسابِ لنا شفيعٌ ... إذا مــا الرُسْــلُ غالَبهــا الحيــاءُ

فـسبحانَ الـذي سـوّاكَ فـردًا ... عــلى مــرِّ الزمــانِ لــك الثنــاءُ

*****

# خيـرُ أمَّـة

ســـــتظلُّ أمُّتُنـــــا الأعـــــزَّ الأكرمـــــا

مهمـــــا أرادَ لهـــــا العـــــدى أن تُهزمـــــا

الله كرّمهـــــا بـــــدينِ محمـــــدٍ

وبـــــه ســـــتبقى في الزمـــــانِ الأعظمـــــا

لا يـــــأسَ في شرعٍ أتاهـــــا رحمـــــةً

وبـــــه تزيـــــد تراحمًـــــا، وتقـــــدّما

وتظـــــل صـــــامدةً تزيـــــد صـــــلابةً

وتوحّـــــدًا مهمـــــا الزمـــــانُ تجهّمـــــا

فلكـــم غفـــت، ولكـــم صـــحت وتجـــدّدتْ

لتزيـــــد وجـــــهَ الكائنـــــاتِ تبـــــسُّما!

هي أمّـــــةُ التوحيـــــدِ أمُّ رســـــالةٍ

خُلِقـــــت لتـــــبقى للأنـــــامِ الأرحمـــــا

مَـــــنْ غيرُهـــــا يومًـــــا أقـــــامَ عدالـــــةً

تـــــأبى لـــــروحٍ أن تَـــــذِلَّ، وتُظلَمـــــا

لـــــم تـــــؤذِ يومًـــــا مهجـــــةً في حكمهـــــا

ولكـــــمْ أزالـــــتْ مـــــن طـــــغى، وتحكّمـــــا!

تقـــــوى لتـــــسخيرِ القـــــوى لمنـــــافعٍ

يـــــزداد منهـــــا العـــــالمون تنعّمـــــا

فرســـــولُها للنـــــاسِ أعظـــــمُ رحمـــــةٍ

أهـــــداهُ ربُّ العـــــالمين تكرّمـــــا

وهي الـــــتي حملـــــت هـــــداه رســـــالةً

للكـــــونِ لا ترجـــــو ســـــواها مغنمـــــا

هي خـــــيرُ مـــــن للنـــــاس يومًـــــا أُخرجـــــت

وســـــبيلُها في النـــــاس ظـــــلَّ الأقومـــــا

ســـــتظل بالإســـــلامِ أعـــــدلَ أمـــــةٍ

حكمـــــت، ولـــــيس لغيرهـــــا أن يحكمـــــا

*****

## وعاء الكتاب

يـــا مـــن لزمـــتَ العمـــرَ نهـــجَ محمـــدِ

يهنيـــك فـــوزُك بـــالنعيم الـــسرمدي

فـــاللهُ في الـــداريْن يُـــسعد عبـــدَه

إن كـــان يُهـــدى بـــالنبيِّ، ويقتـــدي

الله بالآيـــــاتِ أرســـــلَه لنـــــا

وبهـــا هـــدانا للـــسبيلِ الأرشـــدِ

خـــيرُ اللغـــاتِ اختارهـــا لكتابـــه

وهي الـــسبيل لفهمـــه المتجـــددِ

عربيـــةٌ تنـــسابُ في أســـماعنا

فكأنهـــا الـــسحرُ الـــذي لـــم يُعهـــدِ

يُحـــيي النفـــوسَ ســـماعُها، ولوقعهـــا

تجـــد الأصـــمَّ لمـــا عنتـــه يهتـــدي

وســـــعتْ كتـــــابَ اللهِ فـــــهي وعـــــاؤه

وبهـــــا علـــــوم أولي الـــــنهى والـــــسؤددِ

لـــــن يَكمُـــــلَ الإيمـــــانُ إلا إن غـــــدت

أمَّـــــا بهـــــا يعـــــتزُّ كـــــلُّ مُوحِّـــــدِ

الله خـــــــصّ بهـــــــا النـــــــبيَّ محمدًا

وبغيرهـــــا مـــــا فـــــاه ثغـــــرُ محمـــــدِ

يكـــــفي فخـــــارًا مـــــن وعاهـــــا أنَّهـــــا

لغـــــةُ الإلـــــهِ لنـــــا بيـــــوم الموعـــــدِ

*****

## يا أمَّ كلِّ المؤمنين

مـــــاذا أُحـــــدِّثُ عنـــــكِ يـــــا أُمّـــــاهُ

وعليـــــــكِ أثـــــــنى في الكتـــــــابِ اللهُ!

ســـــوّاكِ ربُّـــــكِ للرســـــولِ حليلـــــةً

يـــا طيـــبَ مـــا الـــرّحمنُ قـــدْ ســـوّاهُ!

هي حكمـــــــةٌ للهِ فاضَـــــــتْ رحمـــــــةً

وبهـــــا تجلّـــــت للـــــورى نُعمـــــاهُ

*****

يـــــا أُمّ كُـــــلِّ المـــــؤمنين وفخَـــــرَهم

ســـــيظلُّ قـــــدْرُكِ لا يُـــــرامُ عُـــــلاهُ

ونعـــــيمُ حُبِّـــــك فيـــــهِ أُنـــــسُ قلوبنـــــا

فقلوبُنـــــــا يـــــــا أُمّنـــــــا مـــــــأواهُ

ســـــمّاكِ عائـــــشةً أبـــــوكِ لحكمـــــةٍ

وأبـــــــوكِ أيـــــــنَ كمثلِـــــــهِ أَوّاهُ!

لكـــــأنّ وحيًـــــا جـــــاءهُ مـــــنْ ربِّـــــهِ

لمّـــــا دعـــــاكِ بِمـــــا لـــــهُ أوحـــــاهُ

سـمّاكِ عائـشةً فعِـشتِ بوحيهـا
طهْـرًا مـدى الأزمـان كـانَ مـداهُ
وأتـمَّ نِعمَتـهُ فكُنـتِ بـأمرِهِ
زوجَ الرّسـولِ المُـصطفى، ومُنـاهُ
ولأنـتِ دونَ الحُـورِ زوجَتُـهُ غـدًا
يـا طِيـبَ مـا مِـن ربِّـهِ يُجـزاهُ!
لـو لـمْ تكـوني في الحيـاةِ رضـيّةً
مـا اختـارَ أن يرضـاكِ في أُخـراهُ
سُـبحانهُ مـا كـانَ أعظـمَ مـا قـضى
فلقـد أراهُ بمـا قـضى سُـكناهُ
الرُّسْـلُ كـلُّ الرُّسْـلِ صـلّت خلفَـهُ
وجميـعُ مـا ولاّهمـو ولاّهُ
وبـهِ أرادَ لكـلِّ مـنْ خُلِقـوا الهُـدى
وبقـدْرِ مـا ولاّهُ قـد أعطـاهُ
ولأنـتِ مـنْ قـد شـاءها سـكنًا لـه
ولأنـتِ مـن أمـسى هـواكِ هـواهُ

تبقـــينَ أكـــرمَ مـــن تعـــاظمَ أمرُهـــا

ويظـــــلُّ حـــــسبُكِ أنْ رعـــــاكِ اللهُ

*****

يـــا بِنـــتَ أصـــدقِ صـــادقٍ بيقينـــهِ

ومـــعَ الرّســـولِ الغـــارُ قـــدْ آواهُ

ســـوّاهُ ربُّـــكِ للخلافـــة راشـــدًا

فِي كُـــلِّ مـــا للمُـــصطفى أوحـــاهُ

كـــانَ الأحـــبَّ إلى الرّســـولِ بـــصدقهِ

وعـــلى خُطـــاهُ كـــانَ وقـــعُ خُطـــاهُ

حـــتّى لتحـــسَبهُ أخـــاهُ، وظلَّـــهُ

وشريكَـــهُ فيمـــا الإلـــهُ حبـــاهُ

مـــا كـــانَ أعظـــمَ دينَـــهُ وثباتَـــهُ

وجليـــلَ مـــا قـــدْ قدّمتْـــهُ يـــداهُ!

أوَلـــمْ يَـــؤُمَّ المـــسلمين بعلمِـــهِ

وعليـــهِ أثـــنى مُعلِنًـــا تقـــواهُ!

وعليـــهِ أجمـــعَ أن يكـــونَ خليفـــةً

مَـــنْ صِـــدقُهم عَـــزّت لـــهُ أشـــباهُ

كـــانوا لِـــدينِ اللهِ أصـــدقَ مـــنْ هُـــدوا
ويقيـــــنُهم ربُّ الهـــــدى صـــــفَّاهُ
هُـــمْ في ضـــميرِ الكـــونِ أصـــحابُ النُّهـــى
فـــــالرأيُ فـــــيهم، والـــــتُّقى والجـــــاهُ
هـــــمْ قـــــدّموهُ أُســـــوةً برســـــولِهم
أوَمـــــــا لهـــــــذا اللهُ قـــــــدْ ولاّهُ!
وهمـــــو بـــــدينِ اللهِ أعظـــــمُ جُنـــــدهِ
وبطيـــــبِ ذكـــــرِهُمُ الـــــوَرى تيّـــــاهُ
وبهـــــمْ فتوحـــــاتُ الـــــسّلامِ تعاظمـــــت
والحـــــقُّ رفـــــرفَ في الأنـــــام لِـــــواهُ
أدّوْا رســـــــالةَ ربِّهـــــــم في عـــــــالمٍ
كـــــانَ الفـــــسادُ بظُلمـــــهِ يغـــــشاهُ
قـــــدْ قـــــادَهم للفـــــتحِ خـــــيرُ خليفـــــةٍ
لـــــمْ تُغْـــــرِهِ عـــــن دينـــــهِ.. دنيـــــاهُ
أمـــــضى الجيـــــوشَ، وراحَ يقمـــــعُ رِدّةً
لِـــيَرُدَّ مَـــنْ عـــن ديـــنهمْ قـــد تـــاهوا

اللهُ أظهـــــــرَ دينَـــــهُ بثباتِـــــه
فهـــوَ المُعـــدُّ بمـــا حبَـــاهُ اللهُ

فأعــــادَ للتوحيــــد وَحــــدةَ صـــفِّهِ
لــــولاهُ لارْتــــدّ الــــورى لــــولاهُ

مــا مِثلُـــهُ بعـــدَ الرَّســولِ مَــنِ اتّــقى
وحَـــمى عقيـــدةَ ربِّـــهِ مــــسعاهُ

*****

يــا بنــتَ صِــدِّيقِ الرّســولِ، وخِلِّــهِ
وأبــرُّ مــن عــاشَ الهُــدى، وحمــاهُ

مــا غــابَ عــن ســمعِ الإلــهِ وعينــهِ
أمــرٌ دهــاكِ لحكمــةٍ أجــراهُ

أصــبحتِ مــيزانَ اليقــينِ وصِــدقهِ
يــا ويــحَ طــاغٍ حِقــدُهُ أعمــاهُ!

لــمْ تجــزعي حــينَ ابتُليــتِ بفتنــةٍ
فــدُعاؤكِ الــرّحمنُ قــدْ لبّــاهُ

فبلوحِـــهِ المحفــوظِ أنــتِ بريئــةٌ
مِــنْ قبــلِ أن يجــدَ امــرؤٌ محيــاهُ

وعظـــيمُ قـــدرِكِ في الكِتـــابِ مُخلَّـــدٌ

مـــا غـــابَ إلاّ عـــنْ عَـــمٍ معنـــاهُ

*****

يـــا أُمَّ كـــلِّ المـــؤمنينَ عـــلى المـــدى

مـــن لـــمْ يُقـــرَّ بهـــا فمـــا أشـــقاهُ!

الحِقـــدُ أطفـــأ روحَـــهُ، وفـــؤادُهُ

حـــسَدًا يكـــادُ يَـــشُبُّ فيـــهِ لظـــاهُ

والمرجفـــونَ قديمُهـــم كحديثِهـــم

جُنـــدٌ لِمـــا إبلـــيسُ قـــدْ أمْـــلاهُ

وسِـــواهُ لـــيسَ وليَّ كُـــلِّ أمـــورِهم

هيهـــاتَ أنْ يـــستدْبروا دَعـــواهُ!

علِمـــوا بـــأنَّ الـــدّينَ عِنـــدكَ علمُـــهُ

ولِهدمِـــهِ كـــلٌّ أعـــدَّ قُـــواهُ

جهلـــوا بـــأنّ اللهَ نـــاصِرُ دينـــهِ

مـــن رامَ هـــدمَ الـــدِّينِ مـــا أوهـــاهُ!

والـــدّينُ أنـــتِ ركـــيزةٌ ببنائـــهِ

واللهُ لـــيسَ بهـــادمٍ مبْنـــاهُ

فـــــاللهُ أرســـــاهُ ليـــــبقى ظـــــاهرًا

وبحفظـــــهِ يـــــبقى كمـــــا أرســـــاهُ

مـــا لـــيسَ يُحـــصى مـــنْ جهابِـــذةِ الخَـــنى

حُـــشدتْ عـــلى مـــا ربُّنـــا يأبـــاهُ

رامـــــوا مُطهَّـــــرةً تقـــــادم عهـــــدُها

في موضـــــعٍ منهـــــا يطيـــــبُ ثـــــراهُ

كـــــادت بـــــأدنى فِريـــــةٍ جـــــاؤوا بهـــــا

تُفـــــزَى الجبـــــالُ، وتَـــــشعَلُ الأمـــــواهُ

ولـــــوْ أنّ أكفَـــــرَهم أفـــــاقَ ضـــــميرُهُ

لَنعـــــاهُ مِمّـــــا يفتريـــــهِ أســـــاهُ

مـــا أحـــدثوا لـــكِ فِتنـــةً يـــا أُمّتنـــا

إلاّ وأبطـــــلَ مـــــا افـــــتروه اللهُ

مـــا كـــانَ أخـــزى مـــنْ أضـــلَّ بعِلمـــهِ

وأطـــــاعَ أمـــــرَ عـــــدوِّهِ وهـــــواهُ!

فالفتنـــــةُ العميـــــاءُ هـــــمْ شـــــيطانُها

وبهـــــا سيُـــــصلى كُـــــلُّ مـــــن والاهُ

والمُرجفـــونَ عـــلى المـــدى هُـــمْ أهلُهـــا

وهـــــمُ الأذلُّ بمـــــا الإلـــــهُ بـــــرَاهُ

وجـــلالُ قـــدْرِكَ في الكتـــابِ فمـــنْ أبى

حُكـــمَ الكتـــابِ فـــأينَ منـــهُ هُـــداهُ!

*****

يـــــا أُمَّ كُـــــلِّ المـــــؤمنينَ وفَخـــــرَهم

محمـــودُ فـــضْلِكِ مـــا انطـــوتْ ذِكـــراهُ

فلِـــــزوجِ خـــــيرِ المرســـــلينَ مقامُهـــــا

ودمـــــاءُ كُـــــلِّ المـــــؤمنينَ فِـــــداهُ

*****

يـــــا أُمَّ كُـــــلِّ المُـــــؤمنين استبـــــشري

خـــــيرًا بمـــــا حِقـــــدُ الطُّغـــــاةِ أتـــــاهُ

ســـــيزيدُ قـــــدْرُكِ عنـــــدَ ربِّـــــكِ رِفعـــــةً

ويـــــرى الحقـــــودُ بحقـــــدهِ مأتـــــاهُ

ويزيـــــدُ حُبُّـــــكِ في القلـــــوبِ قداســـــةً

يـــــرضى الرّســـــولُ بهـــــا، ويـــــرضى اللهُ

فـــــالمُؤمنونَ بِمـــــا قـــــضاهُ عِـــــزّهم
والمؤمنـــــونَ بــــهِ حُمـــــاةُ حِمـــــاهُ

*****

يـــا مَـــنْ تـــولّى اللهُ أمـــرَكِ لـــمْ تـــزلْ
ترعـــــاكِ مهمـــــا لفّقـــــوا عينـــــاهُ
وَلَـــوَ انَّ أهـــلَ الأرضِ قـــد كفـــروا معًـــا
لا لـــــنْ يُغـــيِّرَ مـــا الإلـــهُ قـــضاهُ
ولأنـــــتِ أُمُّ المـــــؤمنينَ بعلمِـــــهِ
هـــــذا مقـــامٌ جـــلَّ مـــنْ أهـــداهُ
فاستبـــشري بخلـــودِ قـــدْرِكِ أُمَّنـــا
وســـيخلدُ الطّـــاغي بمـــا يَـــصلاهُ
يـــا أُمّ كُـــلِّ المـــؤمنينَ مُـــضَلِّلٌ
ومنـــافِقٌ مـــنْ لـــمْ يَقُـــلْ أُمّـــاهُ

*****

## السُّـنَّة مذهبُنا

بـــصحيحِ الـــسُّنَّةِ مذهبُنـــا كي نُـــــدرِكَ مـــــا أوحى اللهُ

بِهُـــداها مَـــنْ عَمِلـــوا فـــازوا والأخـــسرُ مَـــنْ عنهـــا تـــاهوا

لا يقبـــــلُ ربُّـــــكَ إلاّهـــــا فالـــــــسُّنَّةُ شرعٌ أوحـــــــاهُ

أكرَمنـــــا اللهُ بهـــــا، وبهـــــا قـــد يَـــسَّرَ شرعًـــا يرضـــاهُ

وجميـــعُ الخـــيرِ بهـــا، وبهـــا مَـــنْ شـــاءَ الخـــيرَ ســـيلقاهُ

فلِكُـــلِّ زمـــانٍ صـــالحةٌ وبهـــا مـــا العـــالمُ يهـــواهُ

لا يـــشقى يومًـــا مُـــدرِكُها وبهـــا ســـيتِمُّ لـــهُ الجـــاهُ

فـــــاللهَ اللهَ بِـــــسُنَّتِنا حـــتى يـــرضى عنّـــا اللهُ

****

## بسنّة خير الخلْق نمضي

بـسنّةِ خـيرِ خلْـقِ الله نمـضي    لنعمـــرَ بالهدايـــةِ كـــلَّ أرضِ
دروبُ النـــورِ نـــسلكُها هـــداةً    ونعمـلُ كـلَّ مـا يُجـدي، ويُـرضي

*****

بـــسنّته نعـــيشُ العمـــرَ إخـــوةْ    ونـصبحُ بـين كـلِّ النَّـاسِ قـدوةْ
بقـــولٍ ثابـــتٍ، وجميـــلِ فعـــلٍ    تكـونُ بنـا لكـلِّ النَّـاسِ أسـوةْ

*****

فمــــا مــــن سُـــنَّةٍ إلا وفيهـــا    لخـيرِ النَّـاسِ أعظـم مـا يكـونُ
إطاعتُهـا مـن الرحمـنِ فـرضٌ    بــه قــد جاءنــا الــذكرُ المبــينُ

*****

فمـا وصى الرسـولُ بـه هُـدانا    بـــه لأحـــبِّ أخـــلاقٍ دعانـــا
فمـا يبـني الحيـاةَ سـوى هـداه    ونحـــن العـــاملون بمـــا هـــدانا

*****

ســنبذل كــلَّ آنٍ مــا اســتطعنا    ونهـدي النَّـاس إيمانًـا، وأمنـا
وتـــشهدُ هـــذه الـــدُّنيا بأنَّـــا    لنـــصْرةِ ديننـــا في الأرضِ كنَّـــا

*****

فحبِّبنـــــا بـــــسنَّته إلــــــهي    عـــسانا أن نـــراه لنـــا الـــشفيعا
وقُـــدنا طـــائعينَ إلى هـــداهُ    ويـا فـوزَ الـذي أمـسى مُطيعـا!

*****

## وحَّدَ التَّوحيدُ قومي

وحَّـــدَ التَّوحيـــدُ قـــومي فغَـــدوْا أكـــرمَ قـــومِ
وحبـــاهُم بعـــد جهـــلٍ بالهُـــدى أشرفَ عِلْـــمِ

****

أينمـــا حَلّـــوا تـــراهُمْ تَتْبـــعُ النّـــاسُ خُطَـــاهُمْ
لـــم يـــرَ الـــدَّهرُ تُقـــاةً أبـــدًا مثـــلَ تُقَـــاهمْ

****

إنّ مَـــنْ وَحَّـــدَ رَبَّـــهْ يعمُـــرُ الإحـــسانُ قَلبَـــهْ
فهـــو للنّـــاسِ مُحِـــبٌّ كلُّهـــمْ أعطـــاهُ حُبَّـــهْ

****

نحـــنُ بالتّوحيـــدِ قـــوّهْ فـــوقَ مـــا للنّـــاسِ قـــوّهْ
لَـــمْ نَجِـــدْ نهجًـــا سِـــواهُ جعـــلَ الأجنـــاسَ إخـــوهْ

****

نحـــنُ بالتّوحيـــدِ صرنـــا أعظـــمَ النَّـــاسِ، وأغـــنى
وبـــهِ نـــبقى هُـــداةً لَـــن تـــرى مَـــن حَـــادَ مِنّـــا

****

إنّ توحيـــدَ الإلـــهْ يعمُـــر الكـــونَ ســـناهْ
وهـــو تيـــسيرٌ وأمـــنْ يُنقـــذ الـــدنيا هُـــداهْ

****

# خلِقتَ كما تشاء

بحُبِّـكَ يُـستجابُ لنـا الـدُّعاءُ إذا بـكَ صـحَّ للـداعي اقتـداءُ

فحُبُّـكَ عِــزةٌ، وصــلاحُ أمــرٍ بــه يُــرجى مــن اللهِ العطــاءُ

فأنـتَ إلى المهـيمنِ يـا حبيـبي حبيـبٌ صـحَّ منـكَ لـه الـولاءُ

ومــنْ والاك يَــرضى اللهُ عنــه وفــوقَ رجائــه يــأتي الجــزاءُ

فقـد سـوَّاك ربُّ العـرشِ فـردًا وأكـرم منـه لـم يُعهـدْ سـواءُ

أتـمُّ النَّـاسُ أخلاقًـا، وخَلْقًـا "فإنَّـكَ قـدْ خُلقـتَ كمـا تـشاءُ"

فكـانَ بحبِّـكَ الغفـرانُ يُـرجَى ويُـرجَى منـهُ في الخُلْـدِ البقـاءُ

*****

بحبِّــكَ يــا مُفَــضِّلَه، وحُــبِّي لـــه لا رُدَّ منـــك ليَ الـــدعاءُ

فـــأكرمني برؤيتِـــه شـــفيعًا ففيهـا يُـرتجى منـكَ النَّجـاءُ

ورؤيـةُ نـورِ وجهِـكَ يـا إلـهي رجـــاءٌ لـــيس يَعدِلُـــه رجـــاءُ

فـلا تحـرمْ دعـائي مـن قبـولٍ بأنَّـــك واحِـــدٌ ولـــكَ الثّنـــاءُ

*****

## حاضنةُ الرّسول ﷺ

مُنـــوِّرةَ البريّـــةِ بالرّســـولِ ... إليـكِ الـرّوحُ تحلـمُ بالوصـولِ

وحُبُّـكِ روحُهـا ومـنى منـاها ... تُـرجّي الفـوزَ منـهُ بالقَبـولِ

فرؤيـةُ مـسجدِ الهـادي شـفاءٌ ... وشـمُّ مُقامِـه طِـبُّ العليـلِ

هُـداهُ سـبيلُ إسـعادِ البرايـا ... ولـيسَ لهـم سـواهُ مـن سـبيلِ

إلـهُ العـالمينَ قـد اصطفـاهُ ... بحكمتـهِ... فكـانَ بـلا مثيـلِ

سـيبقى بالـذي قـد كـانَ فـردًا ... بـه يلـقى الهدايـةَ كـلُّ جيـلِ

وطيبـةُ بالـذي حـضنته تـبقى ... محبَّتُهـا نجـاةَ ذوي العقـولِ

وحـسبُكَ أنَّهـا كانـت وتـبقى ... بـأمرِ اللهِ حاضـنةَ الرَّسـولِ

*****

## زيارة مسجدِ الحبيب

زيـارةُ مـسجِدِ الهـادي شـفائي ... إذا عانيــتُ يومًــا مــن بــلاءِ
برؤيتِــهِ الجــلاءُ لكــلِّ هــمٍّ ... وعنــد القــبرِ أظفــرُ بالــدَّواءِ
هنــــاكَ أمــــامَ مثــــواهُ أراني ... جمعــتُ العمــرَ في أغــلى لقــاءِ
وتـسكابُ الـدّموعِ هنـاكَ زلـفى ... أحــسُّ بهـا إلى المـولى ارتقـائي
أمـا الـصَّلواتُ قـد سُـنَّتْ عليـهِ ... إذا هــمَّ المــؤذِّنُ بالنّــداءِ!
هنالِــكَ تُقبــلُ الــدَّعواتُ مِنَّــا ... إذا الأرواحُ ذابــتْ في الــدُّعاءِ
فقبـلَ دعـاءِ ثغـرِ المـرءِ يـسمو ... دعــاءُ الــرُّوحِ تلهــجُ بالثَّنــاءِ
فـتلقى الـرُّوحَ خاشِـعةً أنابـتْ ... تُقــرِّبُ بالــضَّراعةِ كــلَّ نــاءِ
فتــشعرُ أنَّهــا نالــتْ مُناهــا ... ونالــتْ منــه موفــورَ الجــزاءِ
ألــمْ يــأذنْ لهــا المــولى بِلُقيــا ... فحطَّــتْ عنــد خــيرِ الأنبيــاءِ!
شميمُ ثرى الرَّسولِ به انتشائي ... أُحــسُّ شــذاهُ يُــذهِبُ كــلَّ داءِ
فمكَّــةُ والمدينــةُ خــيرُ أرضٍ ... بإحــداهُنَّ كــم أرجــو ثُــوائي!
فمــسجدُهُ الــذي أرســاهُ فيهــا ... منــارٌ نــورُهُ عُمــرَ البقــاءِ
لــروحي فيــه أغــلى ذكريــاتٍ ... بهــنَّ الــدَّهرَ عــزِّي، وازدهــائي
إلى لقيــاهُ تهفــو كــلُّ روحٍ ... بروضــتهِ تــرى كــلَّ الهنــاءِ
فيــا ربَّــاهُ خُــذْ روحي إليهــا ... وألهمــني بهــا صــدْقَ الــدُّعاءِ

****

## بسنته لنا الإسلامُ تما

بمـــا أوحى الإلـــه إلى محمّـــدْ وما قـد سـنّه الأزمـانُ تُـسعدْ

وتجـني كـلُّ نفـسٍ مـا تمنـت إذا التزمـت بمـا وصّى محمّـدْ

****

بـــسنته لنـــا الإســـلامُ تمّـــا فزادتنـــا بـــدين الله عِلْمـــا

ولـــولا مـــا أبـــان بهـــا لكنّـــا بمـــشتبهِ الأمـــور أقـــلَّ فهْمـــا

****

هـــو المختـــارُ مـــن ربٍّ بـــراهُ ليُـــسعِدَ كـــلَّ مخلـــوقٍ هـــداهُ

فكـان القـدوةَ المـثلى بـدينٍ لكـل العـالمين قـد ارتـضاهُ

****

جـلا المعـصومُ فيهـا كـل أمـرٍ وأوضـحَه وذلّـلَ كـلَّ عُـسْرِ

فمـا نطـق الرسـولُ بغـيرِ وحيٍ ولـــم يـــأمرْ بـــه إلا بيـــسرِ

****

فـــزد قـــومي بـــسنته التزامـــا أيـــا ربي وصـــيّرها إمامـــا

دعوتُـك فاسـتجبْ يـاربُّ واجعـلْ عـلى الهـادي صـلاتك، والـسَّلاما

****

# فخاري على الأيام

فخـــاري عـــلى الأيـــامِ حـــبُّ محمّـــدِ
ونـشر هـداهُ الحـقّ مـا عـشتُ مقـصِدي

فمـــــا العـــــزُّ إلا أن أكـــــون وريثَـــــه
بعلـــمٍ بـــه كـــلُّ البريّـــةِ تهتـــدي

أمـــا شـــاءه الـــرحمنُ رحمـــةَ خلقـــهِ
فـــنجّى بمـــا أوحـــاه كـــلَّ موحِّـــدِ!

بـــلى في هـــدُاه الحـــقِّ نالـــت نعيمَهـــا
بـــلادٌ، تـــولّى أمرَهـــا كـــلُّ مُفـــسدِ

فمـــا احتاجـــتِ الـــدنيا لإصـــلاحِ أهلِهـــا
ســـوى قائـــدٍ حـــرٍّ إلى الله قـــد هُـــدي

ألـــم يُـــصلحِ الـــدنيا رجـــالٌ تمـــسّكوا
بهـــدْيِ رســـولِ الله أعظـــمِ مرشـــدِ!

ألـــيسَ صـــلاحُ الـــدِّينِ أصـــدقَ شـــاهدٍ
غـــداةَ بخـــيرِ الرُّسْـــلِ قـــد عـــاشَ يقتـــدي

فيـــا ســـعدَ نفـــسٍ آمنـــت بمحمـــدِ
فـــإن نعـــيمَ العمـــرِ هـــدْيُ محمـــدِ

*****

## الدينُ والهجرة

كـــلُّ ديـــــنٍ بـــــالهجرةِ اكـــــتملا

قبلهـــا لـــم يكُـــنْ قـــد اكـــتملا

فـــهيَ مـــن صـــاغت الهُـــدى عمـــلا

لـــــمْ يـــــشأْ ربُّنـــــا لهـــــا بَـــــدَلا

كـــلُّ قـــولٍ في الـــدِّينِ يـــبقى ادّعـــاءً

وضـــــلالًا إنْ لـــــم يكُـــــنْ عمـــــلا

كـــلُّ جهـــــدٍ للمرســـــلينَ ســـــيبقى

دونَ جهـــــدٍ مـــــن أجلهـــــا بُـــــذِلا

فـــهيَ مـــن تجعـــلُ العقيـــدةَ إخـــلا

صَـــــاء، وســـــعيًا كي نبلـــــغُ الأمـــــلا

هجـرةُ المـصطفى عـن البيـتِ أوحـتْ

أنَّ بـــــــالهجرةِ الهـــــــدى كمُـــــــلا

*****

## الرَّسولُ الشَّفيعُ

شـــهِدَ اللهُ مـــا لِطَـــهَ مثيـــلُ فهـــو بـــالحقِّ للأنـــامِ الرّســـولُ
كُلُّ مـا في الوجـودِ سـوفَ يـزولُ ومَقـامُ الرَّسـولِ لـيسَ يـزولُ
شـــاءهُ اللهُ للأنـــامِ رســـولًا قبـلَ أنْ كـانَ مـوطِنٌ، وقبيـلُ
رافِـــعُ البيـــتِ جـــدُّهُ يـــا لآلٍ شرفُ الـوحيِ بيـنَهمْ موصـولُ
عـاشَ يُـتمَ الحيـاةِ وهْـوَ جنـينٌ وتتـــالى عليـــهِ يـــتْمٌ ثقيـــلُ
ألـفُ تفدِيـهِ مهجـتي مـن يتـيمٍ أينمـا حـلَّ حظُّـهُ التّبجيـلُ
هـــمُّ كـــلِّ الأنـــامِ بـــادٍ عليـــهِ يـا لطفـلٍ عـن عـالَمٍ مـسؤولُ!
شـــاءهُ اللهُ كـــاملًا بخـــصالٍ يـستحي مـن جلالِهـا التّفـصيلُ
ذرَّةٌ مـــن ثـــرىً تعطَّـــرَ منـــهُ طـابَ منهـا لمقلـتي التّكحيـلُ
لـمْ يَـضِرْ يتمُـهُ فـشَبَّ عظيمًـا وحكيمًـا مُقـدَّرٌ مـا يقـولُ
قارئًـا في صـحائفِ الكـونِ علمًـا فيـــهِ للهِ حكمـــةٌ، ووصـــولُ
كُـلُّ مـا في الوجـودِ آيُ حكـيمٍ كيفَ عنها العُقولُ، كيفَ تَحولُ!
أعلـمَ النَّـاسِ قـد غـدا بفـؤادٍ فـاضَ منـهُ الخـشوعُ، والتّبتيـلُ
أينمـا سـارَ فالبـشائرُ تـترى وتحـومُ الغيـومُ حيـثُ يُقيـلُ
وإذا سـارَ والـصحارى لهيـبٌ لطَّـفَ الحـرَّ ظِـلُّ غـيمٍ ظليـلُ
وإذا حـلَّ فـالنّوادي ابتهـاجٌ ورجالاتُهـا إليـهِ تميـلُ

تــرتجي منــهُ نظــرةً وابتــسامًا ... بهمــا يــبرأُ الــسَّقيمُ العليــلُ
وصــفُهُ جــاءَ في رســالةِ مــوسى ... وأتانـــا بمدحِـــهِ الإنجيـــلُ
إنَّـــهُ الـــصَّادِقُ الأمـــينُ بـــديلٌ ... لـــسواهُ، ومـــا سِـــواهُ بـــديلُ
كمْ على حُكْمِهِ تلاقتْ خصُومٌ ... حُكمُـهُ عِنـدَهُمْ هـو المقبـولُ
همُّـهُ أن يَـرى الخلائـقَ تحيـا ... في نعـــيمٍ، وأن يَعِـــزَّ الـــذَّليلُ
فلكـــمْ أرهَـــقَ البريَّـــةَ ظلـــمٌ ... وأضـلَّتْ بمـا تُعـاني العقـولُ!
فلقـــدْ حـــانَ أن يـــجيءَ نـــبيٌّ ... وحـدَهُ الـدَّهرَ بالـصّلاحِ كفيـلُ
فـإذا رحمـــةُ المهيمِـــنِ تهـــمي ... في "حـــراءٍ" إذ جـاءهُ "جبريـلُ"
يُرجِـعُ القـولَ: يـا محمَّـدُ "اِقـرأْ" ... لا يكُـنْ منـكَ بعـدَها تزميـلُ
إنَّـكَ اليـــومَ مرســـلٌ بكتـــابٍ ... بمثانيـــهِ يُختـــمُ التّنـــزيلُ
"قُـمْ فأنـذرْ" وربَّـكَ اللهَ كَـبِّرْ ... أنـتَ للعـالمينَ منـهُ الرَّسـولُ
وكمـــا شـــاءهُ الإلـــهُ حكيمًـــا ... قـامَ يـدعو، والحِلـمُ منـهُ الـسَّبيلُ
مرشـــدًا قومَـــهُ إلى اللهِ ربًّـــا ... كـــلُّ آلائـــهِ عليـــهِ دليـــلُ
عَجِبَ القومُ كيفَ يغدو رسولًا ... عائـــلٌ كـــلُّ مـــا لديـــهِ قليـــلُ
وتَناســـوْهُ صـــادقًا وأمينًـــا ... زانَـــهُ أصـــلُهُ العريـــقُ النّبيـــلُ
وعـــلى شتمِـــهِ اللئـــامُ تَنَـــادَوا ... دونَ إيـــذائهم يهـــونُ الـــصّليلُ
كلَّمـا اشـتدَّ مـن أذاهُـمْ مزيـدٌ ... كـانَ كـالطَّودِ لـمْ يَـضِرْهُ العويـلُ
قابـلَ الحقـدَ والعـداءَ بحِلْـمٍ ... لا يُجـارى، فالـصَّبرُ منـهُ جميـلُ

ولــهُ اللهُ قــدْ أعــدَّ صِــحابًا منهُـمُ العبـدُ والفـتى، والكهـولُ
كُلُّهــم كــان للعقيــدةِ حِــصنًا مثـلُ إخلاصـهم هـو المُستحيلُ
فهمــوا الــدّينَ عــزَّةً وجهــادًا وسـوى الـدّينِ عنـدهُمْ تـضليلُ
نـشروا الـدِّينَ رحمـةً وصـلاحًا فـإذا الكـونُ بالهـدى مـشمولُ
كـلُّ روحٍ بالـدّينِ نالـتْ مُناهـا فبِــهِ كــلُّ حقِّهــا مكفــولُ
هكـذا الـدِّينُ أن نعـيشَ هُـداةً عـن هُـدى اللهِ لحظـةً لا نميـلُ

*****

أيُّهــا الــشَّافِعُ المُــشفَّعُ فــردًا حينمـا الخلـقُ كلُّهـم مـذهولُ
قـدْ أبَـتْ قبلَـكَ الـشَّفاعةَ رُسْـلٌ دونهـا الكـلُّ مـشفقٌ، وخجـولُ
"ولهـا أنـتَ" قلـتَ قولـةَ حـقٍّ سـامعٌ منـكَ ربُّنـا مـا تقـولُ
ساجدًا تحـتَ عـرشِ ربٍّ رحـيمٍ هــو للعفــوِ وحــدَهُ المــأمولُ
ســائلًا ربَّــكَ القبــولَ فيــأتي للرَّسـولِ الـشَّفيعِ منـه القبـولُ
عنــدها تُفــتحُ الجنــانُ وحُبًّــا بِــكَ يعلــو لحورِهــا التّهليــلُ
أنـتَ مـن شـاقها إليـكَ حنـينٌ قبلَـكَ اليـومَ لـن يكـونَ دُخـولُ
أنتَ يا مَن لكَ الوسيلَـةُ حُقَّتْ بكَ طابتْ، وطابَ منكَ النُّزولُ

*****

هكـذا كنـتَ يـا حبيـبي رسـولًا وشـفيعًا مـن حقِّـهِ التَّفـضيلُ
لـن يـرى مثلَـكَ الزَّمـانُ رحيمًـا مثلَـكَ الـدَّهرَ لـنْ يكـونَ مثيـلُ

*****

## أمتي والمحن

كـــم مـــرَّ في أمـــةِ الإســـلامِ مـــن محـــنِ
ولـــم تـــزلْ بالهـــدى أقـــوى مـــن المحـــنِ!
هـــــان الطغـــــاةُ، وذلـــــوا وهي صـــــامدةٌ
بعـــــزةِ اللهِ والتوحيـــــد لـــــم تهـــــنِ
كـم ألـف فرعـونَ فيهـا قـد طـغى، وقـضى
كأنَّـــه ســـاعةً في الـــدهر لـــم يكـــنِ!
تـــبقى عـــلى الـــدهرِ بالإســـلامِ شـــاهدةً
فإنهـــــا بهـــــداهُ تـــــوأمُ الـــــزمنِ
يجـــــــدّد اللهُ بالإيمـــــــانِ عزّتَهـــــــا
وفيـــه مـــن حـــسنٍ تمـــضي إلى حـــسنِ
وإنْ تكـــنْ وَهَنَـــتْ يومًـــا، فمـــا وَهَنَـــتْ
إلاَّ لتُرجِـــــعَ عِـــــزًّا ذلَّـــــةَ الـــــوَهَنِ
الخـــــيرُ فيهـــــا ومنهـــــا دائمًـــــا أبـــــدًا
إذ خـــصّها الله منـــه أعظـــمَ المـــنِ
وحـــــسبها أن يكـــــون اللهُ أكرمَهـــــا
بخـــاتم الرسْـــلِ، والقـــرآنِ، والـــسننِ

****

## وسطية الإسلام

وسـطيّةُ الإسـلامِ سرُّ خلـودِهِ وصـلاحِهِ للعـالمينَ نظامـا
كـلٌّ ينـالُ حقوقَـهُ مـن يُـسرِهِ وبيـسرِهِ نحيـا الحيـاةَ وئامـا
هـو رحمةٌ للخلْقِ سوَّى بينهم بالعـدلِ يـوم أحـالَهم أرحامـا
لا ظلـمَ في الإسـلامِ، لا جهـلٌ، ولا يُـبقي فـسادًا لا، ولا ظُلامـا
فرسـالةُ الإسـلامِ إسـعادُ الـورى يا سعدَ من هم طبّقوا الإسلاما!
لـم تَـشقَ أهـلُ الأرضِ إلا عنـدما قَبِلـوا سـوى أحكامِـهِ أحكامـا
ونجـاةُ كـلِّ الخلْـقِ شِرعتُـهُ الـتي فيهـا يعيـشون الحيـاةَ سـلاما
فإليـهِ يـا ربَّـاهُ رُدَّ خـصومَهُ وأَذِلَّ مـن رضي الحيـاةَ خِـصاما

*****

وسـطيةُ الإسلامِ هـديُ محمَّـدٍ فـاللهُ أحكمَـهُ لنـا إحكامـا
مـن حـادَ عنـهُ أو ادّعى إتمامَـهُ مـن عنـدِهِ فلقـدْ غـدا الهـدَّاما

*****

وسـطيَّةُ الإسـلامِ نـصٌّ ثابـتٌ وقبولُـهُ كُـلًّا يظـلُّ لزامـا
فـإلى شريعتِـهِ ويُـسرِ سـبيلِهِ أو فلْيَـدَعْهُ مـن ادّعى الإتمامـا

*****

## نحنُ للدِّين الحنيف

حمَّلتَنـــا يـــا ربَّنـــا الأعبـــاءَ لنكـونَ للـدِّينِ الحنيـفِ فـداءَ

واخترتنـا دونَ الأنـامِ لمجـدِهِ ولمجـــدِهِ نـــشَّأتنا أكفـــاءَ

ولـسوفَ نـبقى يـا إلـهي جُنـدَهُ نـزدادُ مـا ازدادَ الـبلاءُ مـضاءَ

للعـزِّ شـئتَ حياتنـا في ظلِّـهِ وبعدلِـهِ نحيـا الحيـاةَ رخـاءَ

ولـنحنُ مـن نحيـا لـهُ، ولنـشرِهِ فلـنحنُ مـن نهـوى الحيـاةَ إبـاءَ

إنَّ الـــتقيَّ هـــو الأبيُّ بطبعِـــهِ وأخـو الهـوى عبـدٌ لما قـد شـاءَ

ولـنحنُ مـن نـسعى لمـا تـرضى بـه مهمـــا لقِينـــا دونَـــه أرزاءَ

مـا همَّنـا الطّـاغوتُ ينـشرُ جُنـدَهُ مـــن حولنـــا، ويزيـــدُنا إقـــصاءَ

ونـــرى رضـــاكَ أيـــا إلـــهي قـــوّةً فيهـــا نُحيـــلُ النَّائبـــاتِ هبـــاءَ

بعقيـدةِ التَّوحيـدِ قـد أكرمتنـا ولغيرهـــا لا لـــن نُقـــرَّ ولاءَ

حمّلتنـــا للعـــالمينَ رســـالةً وكمـا قـضيتَ جعلتنـا الرّحمـاءَ

وبهـدي خـيرِ المرسـلينَ هـديتَنا لنظـلَّ مـا اشـتدَّ الظَّـلامُ ضـياءَ

يـبقى الجديـدَ هُـداهُ، وهـو ملاذُنـا وبغـيرِهِ يغـدو النّعـيمُ شـقاءَ

شـكرًا لفـضلِكَ إنَّـهُ ثقـةٌ بنـا ولـسوفَ تلقانـا بهـا الـوكلاءَ

فـأَعِنْ عـلى حملِ الرّسـالةِ ربَّنـا لنُقـيمَ للـشرعِ الحنيـفِ بنـاءَ

وتـسودَ في الأكـوانِ شرعتُـكَ الـتي فيهـا يكـونُ العـالمونَ سـواءَ

هيهـاتَ أن يجِـدَ الأنـامُ بغيرهـا لجميـعِ أدواءِ الطُّغـاةِ دواءَ

ولـنحنُ نحـنُ بما هـديتَ لهـا، كما تـرضى، ونعـشقُ دونهـا الأعبـاءَ

*****

يـا مَـنْ بفـضلِكَ شـئتنا جُنـدَ الهـدى برضـاكَ زدنـا قـوَّةً، ومـضاءَ

فلأنـتَ ربُّ العالمينَ، ونحـنُ منْ نـبقى لهـم، وعلـيهم الأمنـاءَ

أومـا لهـذا يـا إلـهي اخترْتَنـا وبمـا هـديتَ جعلتنـا الحكمـاءَ!

مهمـا تكـاثرت الخطـوبُ فإنّنـا سـنظلُّ للـدينِ الحنيـفِ فـداءَ

ولنـشره أوجـدتَنا، فاكتـب لنـا أن نلتقيـكَ لمجـدِهِ شـهداءَ

*****

## فضلُ محمَّدُ ﷺ

مـــا مثـــلُ محمَّـــدَ في الفـــضلِ بـــالقول الثَّابـــتِ والفعـــلِ
بالرّحمـــــــةِ ربّي أرســـــــلَهُ وأتـــمَّ بـــه كـــلَّ الفـــضلِ

****

مـــا غـــادرَ خـــيرًا منهجُـــهُ إلا ويـــــــسيرًا صـــــــيَّرَهُ
فـــسعادةُ قـــومي ســـيرتُهُ والعـــصمةُ فيمـــا يـــأمرهُ

****

بهُـــداهُ الخـــالِقُ كرَّمنـــا وبـــهِ قـــد نلنـــا عزَّتَنـــا
قـــد كنَّـــا أشـــتاتًا وبـــهِ جمَّعَنـــا الله ووحّـــدنا

****

لـــم يـــأمر إلا بـــالتّقوى وبخُلْـــقٍ يجعلُنـــا الأقـــوى
مـــن كـــلِّ خـــلافٍ حـــذَّرنا فخـــلافُ القـــومِ هـــو البلـــوى

****

أبـــدًا لـــم يـــرضَ لنـــا الـــدُّنيا ولعـــزٍّ قـــد جعـــلَ الـــسَّعيا
فـــالعيشُ بـــلا عـــزٍّ مـــوتٌ يحيـــاهُ المـــرءُ ولا يحيـــا

****

## أتممتَ دينك

يـــا راحِـــمَ الأكـــوانِ بالقـــرآنِ

لـــولاهُ مـــا أشـــقى بـــني الإنـــسانِ

أتممـــتَ دينـــكَ بـــالنَّبيِّ محمَّـــدٍ

ليكـــونَ هادينـــا عـــلى الأزمـــانِ

وبـــهِ أردتَ لكـــلِّ روحٍ رحمـــةً

وبـــه دعـــوتَ النَّـــاسَ للغفـــرانِ

شـــئتَ الكمـــالَ بـــهِ، وشـــئتَ كمالَـــهُ

رمـــزَ الـــصَّلاحِ لأهـــلِ كـــلِّ مكـــانِ

لـــم تعـــرفِ الأيـــامُ مثـــلَ كمالِـــهِ

فهـــو الـــسَّبيلُ إلى رضـــا الـــرَّحمنِ

يـــا فـــوزَ مـــنْ قـــد عـــاشَ نعـــمى حُبِّـــهِ

فكأنَّـــهُ قـــد عـــاشَ في الرِّضـــوانِ

فـــارحمْ إلـــهي أمَّـــتي بمحمَّـــدٍ

وأعِـــزَّ كـــلَّ النَّـــاسِ بالقـــرآنِ

*****

## الكون ومحمَّد ﷺ

الكـــــونُ صعَّـــــدَ للإلـــــهِ توسُّـــــلا

يرجـــو لمهجتِـــهِ العليلـــةِ مُرســـلا

تُهـــدى بـــه الـــدُّنيا، ويَـــصلُحُ أمرُهـــا

وســـوى محمَّـــدَ لا تـــراهُ مُـــؤهَّلا

في لوحِـــه المحفـــوظِ، في الكتـــبِ الـــتي

ســـبقَتْ أتاهـــا الوصـــفُ عنـــهُ مُفـــصَّلا

ثقـــةً بـــكَ اللهـــمَّ يُبـــصِرُ قلبُهـــا

ردًّا ســـيأتي مـــن لـــدُنكَ مُعجَّـــلا

فأجبـــتَ لهفتهـــا إلـــهي راحمًـــا

ولهـــا تخـــيَّرتَ الرَّســـولَ الأكمـــلا

وأتى يتيمًـــا يـــا لَروعـــةِ يُتمِـــهِ

كـــم عاشـــها ســـمحَ الخِـــلالِ، مُـــبجَّلا!

فـــاللهُ جـــسَّدَ فيـــهِ كـــلَّ مزيَّـــةٍ

فبكـــلِّ مـــا قـــد كـــانَ... كـــانَ الأمـــثلا

عَـــبَرَ الـــصِّبا عفًّـــا أمينًـــا صـــادِقًا

تـــأبى عليـــهِ أصولُـــهُ أن يجهـــلا

مـــا ســـاءَهُ رعيُ القطيـــعِ فبَعـــدَهُ

ســـيكونُ في رعْيِ الأنـــامِ مُـــوكَّلا

في كـــلِّ نـــادٍ كـــانَ يُحمـــدُ ذكـــرُهُ

وبكـــلِّ مَكْرُمَـــةٍ يُعَـــدُّ الأوَّلا

فخـــرُ النِّـــساءِ خديجـــةٌ زُفَّـــتْ لـــهُ

لمَّـــا رأتـــهُ مـــنَ الرِّجـــالِ الأفـــضلا

كـــانَ الـــوفيَّ لهـــا، وكانـــت عونَـــهُ

ليزيـــدَ في فهـــمِ الوجـــودِ تـــأمُّلا

يـــأوي إلى الغـــارِ الـــذي يهفـــو لـــهُ

وبـــهِ ليعـــرِفَ ربَّـــهُ كَـــمْ ذا خـــلا!

قـــرأتْ بـــصيرتُهُ بـــدائعَ مـــا يـــرى

فـــازدادَ للمـــولى البـــديعِ تبـــتُّلا

فأتـــاهُ جبريـــلٌ بـــأعظمِ قولـــةٍ

(اِقـــرأ) فإنَّـــكَ قـــد غـــدوتَ المرســـلا

روحي فـــداه غـــداةَ هـــزَّتْ قلبَـــه

(اِقـــرأ) فعـــادَ لـــكي يكـــونَ مُـــزمَّلا

عـــادَ الأمـــينُ إليـــهِ وهـــو مُـــدَثَّرٌ

ليقـــولَ: بلّـــغْ مـــا عليـــكَ تـــنزَّلا

فـــأتى أبـــا بكـــرٍ فـــصدَّقَهُ، وفي

نـــشرِ الرِّســـالةِ سرَّهُ أن يعمـــلا!

لبَّـــتْ أولـــو الألبـــابِ صِـــدقَ مُحمَّـــدٍ

فهـــو الـــذي لـــمْ يعهـــدوهُ تقـــوَّلا

والأضـــعفونَ مـــن الهُـــداةِ تحمَّلـــوا

في اللهِ مـــا جبـــلٌ أبى أن يحمِـــلا

عـانوا الأشـدَّ مـن العـذابِ، ومـا انثنـوْا

فـالموتُ صـارَ مـن النُّكـوصِ الأسـهلا

وبـــلالُ رغـــمَ الـــضُّرِّ يهتـــفُ قـــائلًا:

أحَـــدٌ إلـــهي مـــا عـــداهُ فـــألفُ لا

الـــصَّبرُ كـــانَ ســـلاحَهُمْ وبـــه عَلَـــوْا

هيهـــاتَ تلـــقى الـــصَّبرَ إلا أن عـــلا!

*****

أذِنَ المهـــيمنُ للرســـولِ بهجـــرةٍ

يغـدو بهـا الـدِّينُ الحنيـفُ الأكمـلا

اللهُ هيَّـــأَ يثربًـــا لمقامِـــهِ

فاختارَهـــا دونَ المـــدائنِ مـــنزلا

فغَـــدَتْ منـــوَّرةً بـــه وبـــصحبِهِ

وغَـــدَتْ لـــروحِ المـــؤمنينَ المـــوئلا

فيهـــا تـــآخى المـــسلمونَ، فأصـــبحوا

صـــفًّا لكـــلِّ مُلِمَّـــةٍ قـــد أُهِّـــلا

عاشـــوا عـــلى الإيثـــارِ والحـــبِّ الـــذي

جعـــلَ الحيـــاةَ بكـــلِّ أمـــرٍ أســـهلا

أنَّى غـــــزوا للهِ بـــــاركَ زحفَهـــــمْ

والنـــصرُ مزهـــوًّا إلـــيهمْ أقـــبلا

والمعجـــزاتُ أتـــتْ تؤيِّـــدُ ديـــنَهمْ

وهيَ اليقـــينُ لمـــن بهـــنَّ تـــأمَّلا

فـــإذا الأذلُّ بـــزعمِ مـــن قـــد نـــافقوا

صـــارَ الأعـــزَّ، وللعواصـــمِ أَرْسَـــلا:

أن أســلِموا كي تــسلَموا، ومــن اهتــدى

عــاشَ الأمــانَ ولــن يُــضامَ، ويُخــذلا

*****

يـــا هجـــرةً للهِ يـــوحي سرُّهـــا

أن العقيــدةَ فــوقَ أغــلى مــا غــلا

فيهـــا رســـالاتُ الإلـــهِ توحَّـــدتْ

دينًـــا ســـيحفظُهُ فلـــنْ يتبـــدَّلا

لــو لــمْ يُهــاجِرْ لــم نَفُــزْ بنعيمِهــا

ولمــا رأيــتَ الــشَّرعَ جــاءَ مفــصَّلا

يــا ليــتَ خــدّي يــومَ هــاجرَ نعلَــهُ

ليقيــهِ حَــرًّا في الظهــيرةِ قــد غــلى

*****

وأعـــادَهُ المـــولى لمكَّـــةَ ظـــافرًا

ليكـــونَ بـــالعفوِ الجميـــلِ الأنـــبلا

بالــصفحِ عامــلَ مــن عليــهِ تــآمروا

وتــلا مــن الــوثقى علــيهم مــا تــلا

فغـــدا الــــصحابةُ مرجِعًـــا في كـــلِّ مـــا
قـــد حـــرَّمَ المـــولى العلـــيمُ، وحلَّـــلا
وغـــدتْ رســـالتُهُ مجـــالَ حيـــاتِهِمْ
هيهـــاتَ مـــنهمْ أن تـــرى مـــن أهمـــلا
طـــاروا بهـــا يتـــسابقونَ لنـــشرِها
فـــالكونُ بالإســـلامِ يغـــدو مـــنزِلا

*****

يـــا ســـيدي أمـــسى هُـــداكَ مُـــضيَّعًا
والمـــسلمونَ لهجـــرِهِ عـــانوا الـــبَلا
لا شيءَ يجمعُهـــمْ ســـوى الخُلْـفِ الـذي
شـقَّ الـصفوفَ، وفي النُّفـوسِ تغلغـلا
والجـــاعلونَ مـــن التـــشدُّدِ ديـــنهمْ
خـــانوا ســـماحتَهُ، وكـــانوا الأجهـــلا
لكـــنَّ قلَّـــةَ مـــن أحبَّـــت دينهـــا
ســترى بهــا "الليــلَ الطويــلَ قــد انجــلى"
فـــالكونُ مهجتُـــهُ تُـــرجّي نـــصرَها
وبغـــيرِهِ عُمْـــرَ المـــدى لـــن تقـــبلا

*****

يـــا ســـيدي مـــا زالَ قـــدرُكَ في عُـــلا

ومُقـــامُ مـــن عـــادوكَ يـــبقى الأســـفلا

*****

بمحمّـــــدٍ شـــــاءَ المهـــــيمنُ عِزَّنـــــا

وبهديـــــهِ نـــــالَ الأنـــــامُ المـــــأملا

فلـــكَ الثَّنـــاءُ عـــلى اختيـــارِ محمَّـــدٍ

للعـــــالمينَ أيـــــا إلـــــهي مُرســـــلا

فبِحُبِّـــــــهِ رُدَّ الأنـــــــامَ لهديـــــــهِ

وبحُبِّـــــــهِ نرجـــــــوكَ أن تتقـــــــبَّلا

*****

# إفريقيا والإسلام

ألقيتُ هذه القصيدة مع النذيرة في الملتقى الكبير الذي رعته حكومة السودان الشقيق سنة ٢٠٠٦م بمناسبة ذكرى مرور أربعةَ عشرَ قرنًا على دخول الإسلام لإفريقيا.

وحـــــدتَّنا يـــــا ربِّ بالتوحيــــــدِ
وبــهِ انطلقنــا فـــوقَ كــلِّ صــعيدِ
نـــدعو بـــأخلاقٍ إليـــه وحكمـــةٍ
جعَلَــتْ بعيــدَ الأرضِ غــيرَ بعيــدِ
لمَّـــا اســـتقمنا دانــتِ الدُّنيـــا لنـــا
وغـــدتْ خلافتُنـــا بغـــيرِ حـــدودُ
وحـــــدودُها في أن تُقـــامَ عدالـــــةٌ
لا فـــرقَ بـــينَ مـــسوَّدٍ ومَـــسودِ
مـــا حـــالَ لـــونٌ دونَ وحـــدةِ صـــفِّنا
يومًـــا، ولا وطـــنٌ ولـــونُ جلـــودِ
فُتحـــتْ لنـــا طوعًـــا قلـــوبُ مـــشاعرٍ
فغـــدتْ بـــه للفـــتحِ خـــيرَ جنـــودِ
ســـبَقَتْ سجايانـــا خيـــولَ جهادِنـــا
فـــالفتحُ تـــمَّ لهـــا بـــلا مجهـــودِ

لـــم يعـــرف التـــاريخُ يومًـــا رحمـــةً
أبـــدًا كرحمـــةِ أمـــةِ التوحيـــدِ
الجـــيش بـــالتقوى يـــسيرُ مُبـــشرًا
فيلـــينُ منهـــا قلـــبُ كـــلِّ عنيـــدِ
وتهـــبُ أهـــلُ الأرضِ تحـــضنُ زحفـــهُ
حـــضنَ الـــرؤومِ لعـــودةِ المولـــودِ
فـــيعمُّ ديـــنُ الله ينـــشرُ عدلَـــه
ويزيـــل مـــا في النـــاس تنكيـــدِ
كُـــلٌّ بمـــا أوتيـــه يعبـــدُ ربَّـــهُ
في الـــساحِ أو في صـــنعةٍ، وســـجودِ
النـــاسُ بـــالتقوى تنـــافسَ بعـــضهُا
لا باللذائـــذِ أو بجمـــعِ نقـــودِ
مـــا كـــانَ فـــيهم غـــيرُ ثبْـــتٍ مخلـــصٍ
متـــسابقٍ في بـــذلِ أقـــصى الجـــودِ
لا يبتغـــونَ ســـوى الإلـــهِ، ومـــا لهـــم
إلا نـــوالُ رضـــاهِ مـــن مقـــصودِ
للهِ معـــشرهم وبـــوركَ معـــشرًا
متنافـــسًا في طاعـــةِ المعبـــودِ

اليـــسرُ والإيثـــارُ أصـــبحَ طـــبعَهم
وفخـــارُهمْ أمـــسى بكـــلِّ حميـــدِ
فـــإذا فتـــوحُ الـــدِّينِ أعظـــمُ رحمـــةٍ
أمـــسى بهـــا الفـــردوسَ رمـــلُ البيـــدِ
مـــا النَّـــصرُ إلا في الـــتزامِ عقيـــدةٍ
للهِ خالـــــصةٍ مـــــن التعقيـــــدِ
لـــم يعـــلُ صـــوتٌ للجهـــادِ مكـــبِّرًا
إلا ولـــبَّى ألـــفُ ألـــفِ شـــهيدِ
ســـكنت جنـــانُ اللهِ في أحـــداقِهم
وبهـــا يُحـــسُّ العـــيشَ كـــلَّ مريـــدِ
يتـــدافعونَ لنيْـــلِ مـــا وُعِـــدوا بـــهِ
يـــا طيـــبَ وعـــدُ اللهِ للموعـــودِ
فالـــدِّينُ لـــيسَ ســـواهُ يُـــصلحُ عالمًـــا
قـــد مزقتْـــهُ عواصـــفُ التهويـــدِ
بالبعـــدِ عنـــه ســـادَ كـــلُّ جحـــودِ
وبنهجِـــهِ ســـيزولُ كـــلُّ جحـــودِ
لا لـــن ينـــالَ العـــالمونَ نعـــيمَهمْ
إلا بظـــــلِّ شريعـــــةِ التوحيـــــدِ

*****

## تبقى الفريد

تـــبقى الفريـــدَ بمـــا قـــد خـــصَّكَ القـــدرُ
يـــا مـــن لكـــلِّ صـــلاحٍ أنـــتَ مُنتظَـــرُ
اللهُ عظَّـــــمَ أخلاقًـــــا خُلقـــــتَ لهـــــا
يـــا مـــن إليـــكَ تنـــاهى فخـــرُ مـــن فخـــروا
الكـــونُ مـــن قبـــلِ أن تـــأتِي لتُـــصلِحَهُ
فـــؤادُهُ كـــادَ ممّـــن ضـــلَّ ينفطِـــرُ
أجـــلاهُ عـــن خـــالصِ التوحيـــدِ مـــن خلطـــوا
بالـــدِّينِ دنيـــا فـــسادَ الـــشركُ، فانـــدثروا
وهـــلَّ وجهُـــكَ فالآفـــاقُ مـــشرقةٌ
والبِـــشْرُ فـــوقَ جبـــينِ الـــدَّهرِ مُـــستَطرُ
يُـــتْمٌ عليـــكَ تتـــالى كلُّـــهُ عِـــبَرٌ
يـــا فـــوزَ قـــومٍ بمـــا قـــد كُنتَـــهُ اعتـــبروا!
الـــصِّدقُ والجِـــدُّ والإخـــلاصُ كنـــتَ لهـــا
في كـــلِّ نـــادٍ جَـــرَتْ عـــن حُـــسنِها سِـــيَرُ

كـــم جئـــتَ "غـــارَ حـــراءٍ" في ســـكينتِه

والـــشَّوقُ منـــهُ إلى لقيـــاكَ مُـــسْتَعرُ!

بـــهِ تعَبَّـــدتَ ربًّـــا واحـــدًا أحـــدًا

جلالُـــهُ بالـــذي ســـوَّاهُ مُنتـــشِرُ

بـــصيرةٌ منـــكَ عاشـــتْ وحيَ فطرتِهـــا

وفطـــرةُ اللهِ عـــن توحيـــدِه خـــبرُ

وافـــاكَ جبريـــلُ بـــ (اقـــرأ) فارتعـــدْتَ لهـــا

فرحـــتَ منهـــا لهـــولِ الأمـــرِ تـــدَّثِرُ

خديجـــةٌ يـــا لَبـــشراها كـــم ابتهجـــتْ

لمّـــا اصـــطُفِيتَ لِمـــا قـــد كـــانَ يُنتَظَـــرُ!

وعـــادَ جبريـــلُ يتلـــو أمـــرَ بارِئـــهِ

اِصـــدَعْ، وبلِّـــغْ، ولا تعبـــأْ بمـــن ســـخِروا

بـــشراكَ، بـــشرى أبي بكـــرٍ هدايَتُـــهُ

فإنَّـــهُ أوَّلٌ مـــا عُـــدَّتِ البَـــشَرُ

جاهـــدتَ تـــدعو إلى التوحيـــدِ مـــنْ بطِـــروا

ويـــا لَعفـــوِكَ عـــنهم كلَّمـــا بطِـــروا!

لبَّـــاكَ قـــومٌ ضِـــعافٌ بالهُـــدى كـــبُروا

ومـــن تحـــدّوْا هـــداهُمْ ذِلَّـــةً صَـــغُروا

هـــل مثـــلُ جهـــرِ بـــلالٍ هاتفًـــا: "أحَـــدٌ"

ومثلَـــهُ كـــم تـــرى في الـــضُّرِّ مـــن شـــكروا!

وبـــارَكَ اللهُ ســـؤلًا قـــد دعـــوتَ بـــه

فقـــد أتـــاكَ مُقِـــرًّا بالهُـــدى "عُمَـــرُ"

وصـــحبُكَ الـــصّحبُ كـــمْ أَغْلَـــوْا عقيـــدتَهمْ

للهِ للهِ كـــــم أُوذوْا، وكـــــمْ صـــــبروا!

مـــا بـــدّلوا قولـــةً، أو أجّلـــوا عمـــلًا

إذا أمـــــرتَ فـــــإنَّ الفـــــوزَ إن أُمِـــــروا

ومـــا لهـــم منـــكَ إلا صـــدقُ موعـــدةٍ

بجنَّـــةٍ في هواهـــا يَـــرخُصُ العُمُـــرُ!

فاعْجَـــبْ لهـــم كيـــفَ في فردوسِـــها ســـكَنوا

وعـــنْ أطايبهـــا لـــم يلتفِـــتْ نظـــرُ

وكـــم أتتـــكَ مـــن الـــرحمنِ معجـــزةٌ

أَبْـــدَتْ هُـــداكَ، وأعْمَـــتْ مـــن بهـــا كفـــروا!

عـــلى الـــبُراقِ إلى الأقـــصى سَرَيْـــتَ، وكَيْ
تـــؤمَّ بالرُّسْـــلِ كـــانَ الرُّسْـــلُ قـــد حـــضروا

وجُـــزْتَ ســـبعَ ســـماواتٍ بمعجـــزةٍ
هيهـــاتَ تعـــرفُ يومًـــا مثلَهـــا العُـــصُرُ!

شـــاهدتَ مـــا لـــم يُـــشاهدْ بعـــضَهُ بـــصرٌ
ولـــم يَـــزِغْ لـــكَ مـــن آلائهـــا البـــصرُ

وعُـــدْتَ لـــلأرضِ تـــروي مـــا نُـــصدِّقُه
- كمـــا رويـــتَ - وأعـــمى غيرَنـــا البطَـــرُ

*****

وجـــاءَكَ الـــوحيُ أنْ هـــاجِرْ لِمـــنْ صـــدقوا
فـــإنَّهمْ خـــيرُ مـــن آووْا، ومـــن نـــصروا

صـــاحبتَ أصـــدقَ صـــدِّيقٍ ومـــؤتمنٍ
بطيـــبِ صـــحبتِهِ يحلـــو لـــك الـــسَّفرُ

ودَّعـــتَ مكَّـــةَ محزونًـــا لفرقتِهـــا
فـــإنْ تَـــكُ العـــسرَ، إلا أنَّهـــا الظَّفَـــرُ!

فـــإنَّ معتقـــدًا قـــد عـــشتَ تزرعُـــهُ

لـــو لـــمْ تُهـــاجرْ لمـــا أمـــسى لـــهُ ثمـــرُ

*****

يـــا سَـــعْدَ "ثَـــوْرٍ" بـــأحنى الحُـــبِّ ضـــمَّكُما

فالـــصخرُ مـــن فـــرحٍ ذرَّاتُـــهُ سُـــرُرُ!

طلعـــتَ مـــن غـــارِكَ المحـــروسِ وانكفـــؤوا

كـــأنَّهم مـــن أعـــالي شـــاهقٍ دُحِـــروا

*****

كانـــت عنايـــةُ ربِّ العـــرشِ تكلـــؤكمْ

بمعجـــزاتٍ بهـــا رُصَّـــادُها بُهـــروا

أمـــا تراجَـــعَ عمّـــا كـــادَ يُدرِكُـــهُ

"سراقـــةُ" وهـــو لـــولا صُـــدَّ مُقتَـــدِرُ!

مـــا كنـــتَ إلا الرّســـولَ المُجتـــبى أبَـــدًا

يـــا مـــنْ بكفِّـــك طوعًـــا ســـبَّحَ الحجـــرُ

*****

يـــا فـــوزَ طيبـــةَ دارًا للرَّســـولِ غـــدتْ

فمـــن فيـــوضِ ســـناها تُزهِـــرُ العُـــصُرُ

فيهـــا تآخـــتْ قلـــوبُ المـــؤمنينَ عـــلى

حـــبٍّ كإخلاصـــهِ لـــم تعـــرفِ البـــشرُ

أنـــصارُها آثـــروا مـــن هـــاجروا كرمًـــا

فمـــا اشـــتَكوْا عِلّـــةً يومًـــا، ولا افتقـــروا

فمـــا غَـــزَوْا غـــزوةً إلا وكـــانَ بهـــا

عـــزٌّ لـــدينٍ إلى إظهـــارهِ نفـــروا

أنَّـــى إلى الفـــتحِ طـــارَتْ خـــيلُهمْ ظفِـــروا

ويُحـــسِنون لمـــن عـــادى إذا ظَفـــروا

*****

وعـــدتَ للبيـــتِ منـــصورًا تُطهِّـــره

ومهطعـــينَ أتـــاكَ القـــومُ، واعتـــذروا

وســـاءلوكَ بمـــا هـــمْ يؤمنـــونَ بـــه

فأنـــتَ أطهـــرُ مَـــنْ آبـــاؤهُ طَهُـــروا

قلـــتَ اذهبـــوا أينمـــا شـــئتم، ولِنـــتَ لهـــمْ

وبالتـــسامُحِ قـــد داويـــتَ مـــن غـــدروا

*****

يـــا رحمـــةَ الله لـــم يَـــصدُقْ لنـــا خـــبرُ
إلا إذا كـــــانَ عمَّـــــا قلتَـــــهُ الخـــــبرُ
لا خـــيرَ للنـــاسِ إلا مـــا ســـنَنْتَ لنـــا
فهـــو البيـــانُ لمـــا جـــاءتْ بـــه الـــسُّورُ
مـــا جـــدَّدَ النَّـــاسُ مـــن علـــمٍ ومعرفـــةٍ
إلا وقولُـــكَ فيمـــا جـــدَّ منجـــذرُ
فنـــالَ كـــلُّ زمـــانٍ مـــا سيـــصلِحُه
ولـــم تجِـــدْ مثلَـــهُ للـــصالِحِ البـــشرُ
تـــبقى كمـــا كنـــتَ عـــبرَ الـــدَّهرِ رحمتَـــهُ
يـــا مَـــن لكـــلِّ صـــلاحٍ شـــاءَكَ القـــدَرُ

*****

إنّي لأبـــصرُ رغْـــمَ الخُلْـــفِ وحدَتَنـــا
عـــلى هُـــداكَ، وعهـــدًا ســـوفَ ننتـــصِرُ

*****

# أعمال المؤلف المطبوعة

- **جند الكرامة:** مسرحية شعرية فازت بالجائزة الأولى في مسابقة المسرح المدرسي في وزارة التربية ـ دمشق ١٩٧٢ ـ طبعة رابعة.
- **ديوان فتى الإسلام:** الجزء الأول ـ دار الفكر/١٩٧٩ ـ عدة طبعات.
- **يقظة:** ديوان شعر وجداني ـ طبعة ثانية ١٩٨١م و١٩٨٦م.
- **سلسلة مكتبة الطفل العربي:** ١٢ قصة شعرية مصورة.
- **حتى ترضى:** ديوان/ط١ دار الفكر ١٩٨٢ ـ ط٢ دار عكرمة ١٩٩٦.
- **أجمل ما غنى الأطفال:** أغنيات "**برنامج افتح يا سمسم**" دار الفكر ١٩٨٤.
- **من دفتر الحياة:** مقالات ناقدة ساخرة ١٩٨٦.
- **جذور وفروع:** قصة تربوية للفتيان ١٩٨٦.
- **أحباب الله:** ديوان شعر للأطفال ـ الشرق الأوسط ـ جدَّة ١٩٩٣.
- **صيحة:** ديوان شعر ـ دار عكرمة ـ طبعة ثانية ١٩٩٦م.
- **يا بلدي:** ديوان ـ دار عكرمة ـ ١٩٩٨م.
- **أنا وأبي:** ديوان شعر ـ اتحاد الكتاب العرب ١٩٩٦م.
- **على منابر نصير الضاد:** طبعة أولى ـ دار عكرمة ـ ١٩٩٩م.
- **محمديات:** ديوان ـ طبعة ثانية ـ دار عكرمة ـ ٢٠٠١م.
- **مجد الحصى:** ديوان ـ دار عكرمة ـ ٢٠٠٢م.
- **عليكم بالشآم:** ديوان ـ دار عكرمة ـ ٢٠٠٢م.

- **فتى الإسلام**: ديوان ـ مكتبة العبيكان ـ ٢٠٠٤م.
- **معـارج**: الأعمال الشعرية الكاملة ـ مكتبة العبيكان ـ ٢٠٠٤م.
- **وطني وطفلي**: ديوان ـ اتحاد الكتّاب العرب بدمشق ـ ٢٠٠٦م.
- **عذرًا رسول الله ﷺ**: وزارة الأوقاف الكويتية ـ منتدى الوسطية ـ ٢٠٠٩م.
- **ديوان نجاوى**: وزارة الأوقاف الكويتية ـ منتدى الوسطية ـ ٢٠١٢م.
- **عمر أبو ريشة** شاعر أمة إطلالة وقطوف: دراسة انطباعية ـ مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ـ ٢٠١٤م.
- **أناشيد أحباب الله**: ديوان للأطفال ـ دار القدس المصرية ـ ٢٠١٥م.
- **أناشيد فتى التوحيد**: ديوان للفتيان ـ دار القدس المصرية ـ ٢٠١٥م.
- **تعالوا نتعلم من سيرة رسول الله الأعظم ﷺ**: الديوان الفائز بجائزة دولة قطر لأدب الطفل ـ ٢٠١٥م.
- **أنا تلميذ الرسول ﷺ**: ديوان للفتيان ـ دار المكتبي السورية ـ ٢٠١٦م.
- **لأنها الشام**: ديوان ـ دار المكتبي السورية ـ ٢٠١٦م.
- **لبيك يا أيها الأقصى**: ديوان ـ دار عمَّار الأردنية ـ ٢٠١٦م.
- **بوارق**: ديوان ـ دار عمَّار الأردنية ـ ٢٠١٧م.
- كما أصدر اتحاد الكتاب العرب سنة ٢٠٠٧م كتابًا جمع ما قيل عن الشاعر في حفلات تكريمه، وما كتب عنه من مقالات ودراسات حتى تاريخ صدوره، وذلك ضمن سلسلة "**أدباء مكرّمون**".

# الفهـــرس


| | | | |
|---|---|---|---|
| تقديم أ. د. محمد عمارة | ٥ | بالحلم داريت الخصوم | ٣٨ |
| تقديم أ. د. راتب النابلسي | ٧ | أنت المعــدّ | ٣٩ |
| بين يدي هذه المجموعة | ١٧ | إسلامنا | ٤٠ |
| حب المصطفى قدري | ١٩ | محمَّد ﷺ والشرائع | ٤١ |
| يا من بُعثت معلّما | ٢٣ | محمَّد ﷺ خير مولود | ٤٣ |
| أرسل الله محمَّدا | ٢٤ | محمَّد ﷺ والنّهج القويم | ٤٥ |
| الهادي الأمين ﷺ | ٢٥ | بحب محمّد الهادي | ٤٦ |
| رسالة الرسـل | ٢٦ | ما كان أعظـم | ٤٧ |
| توحيد الرسـل | ٢٧ | ميزان الصلاح | ٤٨ |
| فطرة الأنـام | ٢٨ | يا خيرَ من خُلقا | ٥٠ |
| أنت المرسـل | ٢٩ | رسالة الأجيال | ٥٢ |
| روح الكمـال | ٣١ | روح كلِّ صلاح | ٥٥ |
| حبيب الإله | ٣٣ | عيش الصَّحابة | ٥٧ |
| إسعاد الوجود | ٣٤ | يا أيُّها الهادي | ٥٩ |
| جاه رسول الله ﷺ | ٣٥ | هذا هو الدّين | ٦١ |
| حب رسول الله ﷺ | ٣٦ | بحب المصطفى فرجا | ٦٧ |
| مرشد الأمم | ٣٧ | بعض حقه التعظيم | ٦٩ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| خديجة أمُّ المؤمنين | ٧٥ | خُلقتَ كما تشاء | ١٠٩ |
| في رحاب فاطمة | ٧٧ | حاضنة الرَّسول ﷺ | ١١٠ |
| الرَّسول محمَّد ﷺ | ٧٩ | زيارة مسجد الحبيب ﷺ | ١١١ |
| محمَّد ﷺ اسمٌ على مسمّى | ٨٠ | بسنَّته لنا الإسلامُ تمَّا | ١١٢ |
| محمَّد ﷺ أكرم النَّاس | ٨٢ | فخاري على الأيام | ١١٢ |
| محمَّد ﷺ طبيب القلوب | ٨٤ | الدين والهجرة | ١١٣ |
| محمَّد ﷺ كأنك معه | ٨٥ | الرَّسول الشفيع ﷺ | ١١٥ |
| محمَّد يا محمَّد | ٨٧ | أمَّتي والمحن | ١١٨ |
| محمَّد ﷺ وهديُه | ٨٨ | وسطيَّة الإسلام | ١١٩ |
| أُحُد جبل الحبِّ والنُّور | ٩٠ | نحن للدّين الحنيف | ١٢٠ |
| لك الثناء | ٩٢ | فضل محمَّد ﷺ | ١٢٢ |
| خير أمَّة | ٩٣ | أتممتَ دينك | ١٢٣ |
| وعاء الكتاب | ٩٥ | الكون ومحمَّد ﷺ | ١٢٤ |
| يا أمَّ كلِّ المؤمنين | ٩٧ | إفريقيا والإسلام | ١٣١ |
| السُّنَّةُ مذهبُنا | ١٠٦ | تبقى الفريد | ١٣٤ |
| بسنَّة خير الخلق نمضي | ١٠٧ | أعمال المؤلف المطبوعة | ١٤١ |
| وحَّد التوحيد قومي | ١٠٨ | الفهرس | ١٤٣ |